



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



310 ألف ليرة

لتكاليف المعيشة 2018

[12]

حدثت خلال الشهر الماضي جملة تطورات على صعيد عودة العلاقات مع دول عربية كانت قطعت علاقاتها مع سورية منذ السنوات الأولى للازمة السورية، من زيارة الرئيس السوداني إلى إعادة فتح السفارة الإماراتية، ومروراً بالتصريحات البحرينية وكذلك بدء تسيير رحلات جوية من وإلى مطار دمشق، وصولاً إلى التحضيرات الجارية لاستعادة سورية مقعدها في الجامعة العربية. إن الانعطاف التي تقوم بها مجموعة من الدول العربية، تعكس في جوهرها العميق جملة من الحقائق الرئيسة، يمكن تلخيصها بما يلي. أولاً: إن هذه الانعطاف تعبر تعبيراً واضحاً عن انتهاء عصر الإملاء والوصاية الغربية المعادية لسيادة الدول، ولحق الشعوب في تقرير مصيرها. ثانياً: تؤكد هذه الانعطاف أن البلدان التي انزلت نحو مواقف متطرفة ضد سورية، وبدفع من حلفائها الغربيين، قد بدأت بتعلم الدرس التاريخي الأهم، وهو: أن حلفاءها يبحثون عن مصالحهم هم، لا مصالحها هي، ومستعدون للتخلي عنها في أية لحظة تختل فيها الموازين. ثالثاً: إن العالم العربي الذي ستعود إليه سورية، لن يكون العالم نفسه الذي تم إقصاؤها عنه؛ فالمنظومات الإقليمية المختلفة، وعلى امتداد العالم، تعيش الآن حقبة تكيف إجباري مع التوازن الدولي الجديد، فإما أن تتكيف أو أنها ستنتخب. رابعاً: إن الخطوة التالية التي ينبغي العمل عليها من الآن، هي رفع العقوبات الغربية على سورية. أمام هذه الوقائع، يتحفظ المتشددون في طرفي الأزمة السورية، وفي تطابق تام في محصلة مواقفهم كالعادة، بتصريحات وتعليقات متطرفة واستفزازية، سواء تلك التي تقول بـ «عدم جواز التطبيع مع نظام مجرم»، أو تلك القائلة بأن «عودة العلاقات مع من سفكوا الدم السوري ليست موضع ترحيب البتة»، ولسان حال المتشددين في الطرفين يقول: ينبغي أن يستمر الوضع الإقليمي المتنازم، وينبغي أن نحافظ على وضع سورية بعيدة عن المحيط العربي... وفي عمق المسألة، إن المتشددون لا يرحبون بأي تطور إيجابي من شأنه إضعاف السطوة الغربية والتركيبة السياسية- الاقتصادية التابعة التي كرسها الغرب ضمن الجامعة العربية وضمن الدول العربية؛ فواقع الأمور، وكما أشرنا أعلاه، هو: أن العالم العربي الذي ستعود إليه سورية ليس نفسه ذلك الذي تم إقصاؤها منه، وعودة سورية ستكون إشارة البدء الضرورية لتحول عميق سيضمحل المنظومة بأكملها، جملة ومفرقاً. إن الترحيب بعودة العلاقات بين دول عربية عديدة قاطعت سورية، بل وحاربتها، لا يعني البتة إغفال الحقوق أو التنازل عنها، بل هو السلوك الحكيم الذي ينبغي أن ينتهج بغية تسريع إنهاء كارثة الشعب السوري، وبغية تحقيق ضربة إضافية للمعسكر الأمريكي- الصهيوني الذي «ارتاح» خلال السنوات الماضية التي تراجع فيها، أو غاب، الدور الإقليمي لسورية. إن عودة العلاقات مع العالم العربي، ينبغي أن تفهم بوصفها خطوة باتجاه استعادة سورية، ليس لسيادتها فقط، بل ولدورها الإقليمي التاريخي المعادي للمنظومة الغربية- الصهيونية، وأولئك الذين يهاجمون هذه العودة عليهم أن ينتهوا جيداً للمعاني والغايات وراء ما تقوله ألسنتهم!

شؤون محلية



أزمة الكهرباء مستمرة؟! 15

ملف «سورية 2018»



المناورات التركية.. لغم الانسحاب الأمريكي فهل ينجح؟ 06

ملف «سورية 2018»



قيادة هيئة التفاوض تعيش خارج التاريخ! 05

شؤون عمالية



مجلس الاتحاد العام الـ 12 خاتمة المجالس النقابية 02

# مجلس الاتحاد العام الـ 12



عقد مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال جلسته الأخير لهذا العام خلال يومي 23-24/12/2018، حيث تم تقديم بعض المداخلات التي سلطت الضوء على بعض القضايا العمالية والمطلبية، نستعرض فيما يلي بعضاً مما ورد خلالها:

## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### قاسيون الحاضرة دائماً

عقد الاتحاد العام لنقابات العمال مجلسه في دورته الثانية عشرة وهو المجلس الأخير للنقابات ضمن الدورة الانتخابية الحالية، وهو الاجتماع الوحيد ضمن فعاليات النقابات الذي لم تتمكن جريدة «قاسيون» من حضوره وتغطية مجرياته كما هي العادة لأسباب لم توضح لنا سوى أن حضورنا يحتاج إلى موافقة مسبقة من وزارة الإعلام، وهو إجراء لم يكن مطلوباً على مدار الدورة الانتخابية الحالية، حيث كان الطلب مستغرباً كون الفعالية أو النشاط لا يخص وزارة الإعلام، وإنما هو نشاط نقابي، ونحن معنيون به وحريصون على حضوره وإبراز ما يطرحه النقابيون في مداخلاتهم بحضور الحكومة أو غيابها، وما يطرحه النقابيون من قضايا لها علاقة مباشرة بمطالب الطبقة العاملة ولها علاقة مباشرة بمستوى معيشتهم، ولها علاقة بمكان عملهم أي: بالمراكز الإنتاجية وغيرها من أماكن عمل العمال، وما يدور في داخلها من قضايا تمس الاقتصاد الوطني برمته، وتمس مصالح وحقوق العمال التي تنتهك بأشكال وألوان مختلفة، استطاع النقابيون التعبير عنها إلى حد مقبول أمام من بيده الحل والربط، حيث قدمت الحكومة تبريراتها المعتادة كما في كل اجتماع مجلس يعقد بحضورهم، تلك التبريرات المرتبطة بسين التسويف التي لا تقدم للعمال سوى الوعود بتحسين مستوى معيشتهم وتشغيل معاملهم، ولكن يبقى الكلام كلاماً ليبيد النقابيون الكرة تلو الأخرى بطرح مطالبهم من جديد، ولكن لا حياة لمن تنادي، وللعلم فإن مداخلات الوزراء تبدأ بالإشادة ببطولات العمال وتضحياتهم في الأزمة، وأنهم هم من حموا المعامل وانتجوا فيها بالرغم من المخاطر الكبيرة التي تعرضوا لها في ذهابهم وإيابهم إلى معاملهم وأثناء عملهم، ولكن كل هذا الإطراء المقدم للعمال لا ييسم ولا يغني من جوع. إن عدم حضور «قاسيون» في هذا الاجتماع لا يعني غيابها عما طرح بداخله ولا يمكن التعامل مع ضيق الأفق بقرار المنع إلا بالإصرار على القيام بدورنا الوطني والطبقي تجاه الطبقة العاملة وحقوقها السياسية والمطلبية، وحقوقها الديمقراطية في أن يكون لها الحق في التعبير عنها والنضال من أجلها، هذا الحق الذي نص عليه الدستور السوري ويمنع عنها بقوة العتالة والأمر الواقع

### محمد العيسى

#### رئيس اتحاد عمال الرقعة

إن عمال محافظة الرقعة يعانون من العديد من القضايا بسبب الظروف التي يعيشونها وتواجههم في أغلب المحافظات، ومن أهمها:

- ضرورة معالجة صرف الرواتب والأجور في مراكز عملهم في المناطق المحررة، واستدراك صرف الرواتب المتأخرة، وخصوصاً في فروع شركات الإنشاءات العامة العاملة في محافظة الرقعة والتأمينات الاجتماعية وشركة معمل سكر الرقعة وصوامع ودواجن الرقعة، وتأمين جبهات عمل كافية لفرع المنطقة الشرقية للشركة العامة للمشاريع المائية لتأمين مستلزمات العمل والرواتب.

### علي مرعي

#### اتحاد عمال دمشق

- الهم الوحيد لدى العمال هو: زيادة الرواتب، وقد تم رفع تسعيرة الطبابة من قبل وزارة الصحة، وعمالنا غير قادرين أن يتحملوا تكاليف الطبابة، وقد أثرنا موضوع رفع تسعيرة وزارة الصحة خلال جلسات المجلس العام السابقة، فالعامل يتعالج اليوم على حسابه، وهو غير قادر على ذلك، يرجى النظر في هذا الأمر جيداً.

- ضبط الأسواق.. وموضوع الغاز الذي يباع اليوم بوفرة في السوق السوداء ونأمل من وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك أخذ الموضوع بكامل الجدية، لأن إنتاج الغاز موجود ومستمر ووحدات الغاز

جاهزة لكن مهما أنتجنا بدون ضبط الأسواق لن تتوفر المادة للمواطن. - بالنسبة للاستكشاف النفطي زاد بكثير فأصبح لدينا 3 مليون م3 غاز بقارة و12 بير تم تأهيلهم من قبل عمالنا بشركة حيان و18 ألف برميل نفط إنتاجنا يومياً، لذلك نأمل عدم الاستغناء عن الخبرات والفنيين والجيولوجيين لدينا.

جائزة لكن مهما أنتجنا بدون ضبط الأسواق لن تتوفر المادة للمواطن. - بالنسبة للاستكشاف النفطي زاد بكثير فأصبح لدينا 3 مليون م3 غاز بقارة و12 بير تم تأهيلهم من قبل عمالنا بشركة حيان و18 ألف برميل نفط إنتاجنا يومياً، لذلك نأمل عدم الاستغناء عن الخبرات والفنيين والجيولوجيين لدينا.

### عمر الحلو

#### عضو مجلس الاتحاد العام

نستغرب لسياسة التسعير الإداري المتبعة لبيع الأقطان المحلوجة لشركات الغزل، نجد سعر الكيلو من القطن المحلوج أعلى من السعر العالمي يباع لشركات الغزل والنسيج في عام 2018. سعر القطن عالمياً يعادل 625 ل س بينما مؤسسة الأقطان تسوق القطن المحلوج لشركات الغزل بـ 860، يعني: أعلى من السوق العالمي بـ 235 ل س ... الجهات الوصائية تقدم الدعم للأزم للفلاح من أجل زراعة القطن ونحن مع دعم الفلاح، وإنما لا يكون على حساب الصناعة والجهات الوصائية سعت شراء القطن من الفلاح بـ 350 ل س وصناعياً كل 3 كغ قطن تنتج 1 كغ قطن محلوج يعني: كلفة المادة الأولية 1000 ل س تقريباً قطن محلوج يعني 2 دولارين والسعر العالمي 1.40 دولار وهذا يؤدي لزيادة التكاليف، أتمنى على الحكومة دعم الفلاح من صندوق الدعم الزراعي وليس على حساب الصناعة... تكلفة المادة الأولية في بند التكاليف تشكل 65-70% وقيمة

### حاتم الجفصي

#### عضو مجلس اتحاد عام

عمالنا حملونا جملة من المطالب المحققة، وهي:

- زيادة الأجور والتي أصبحت حاجة ملحة بعد الارتفاعات الكبيرة للسلع الأساسية وتدنّي القيمة الشرائية لليرة السورية.
- زيادة الحد الأدنى للأجور الذي لا يسد الحاجات الأساسية للحياة المعيشية.
- تعديل الحوافز الإنتاجية وصرف التعويضات وطبيعة العمل بما يتناسب مع الواقع الحالي.
- النقص الحاد في العمالة الشابة والكوادر الفنية بمختلف تخصصاتها.
- قدم الآلات وخطوط الإنتاج وصعوبة تأمين القطع التبديلية.
- تأهيل الشركات المدمرة والمسروقة.
- تخفيض أسعار حوامل الطاقة والذي يؤثر على ارتفاع كلفة المنتج.
- تعديل القوانين والأنظمة المرتبطة بالعمل بما يحقق المرونة والحد من الفساد.

### حافظ خنصر

#### عضو مجلس الاتحاد العام

معالجة الرواتب والأجور والتعويضات

عمالنا غير قادرين أن يتحملوا تكاليف الطبابة

# خاتمة المجالس النقابية ماذا قال أعضاؤه؟



## نزار العلي

### عضو مجلس الاتحاد العام

لم تعد المطالبة بزيادة الرواتب كافية لأن أية زيادة لا يمكن أن تغطي حاجة المواطن المعيشية، وقد تآكلت الأجور أمام ارتفاع الأسعار فيجب إعادة دراسة الرواتب بحيث تتناسب مع الأسعار، وربما نحتاج إلى مضاعفتها أربع مرات وأن أكبر فساد سببه عدم تناسب الدخول مع متطلبات الحياة المعيشية، لذلك لابد من إصلاح الرواتب.

- إلغاء الضريبة عن الراتب بشكل كامل ورفع التعويض المعيشي أضعافاً مضاعفة، فمن المعيب أن يكون التعويض العائلي للمرأة 300 ل س كما يجب أن تمنح التعويضات كافة على الراتب الأخير دون نقصان مع ضرورة منح الحوافز والوجبة الغذائية لقطاعات العمل كافة.

- تحديث المعامل لابد من إجراءات معينة للإقلاع بالمعامل التي لديها قدرة على الإنتاج، فمشكلة سكر حمص متوقفة لسبب واحد، أن مؤسسات الدولة التسويقية لا تأخذ إنتاجها، وإنما تسوق للقطاع الخاص فوجود 15 ألف طن سكر خام لم يتم تكريره بسبب عدم التسويق سيشكل خسائر بالمليارات فقط لعدم وجود سياسة تسويقية من الوزارة، إضافة إلى رفع التكلفة نتيجة رسم الإنفاق الاستهلاكي البالغ 35% وهو الحال أيضاً لمعمل العرق في حمص، وضرورة تطوير معمل الغزل بحمص وعدم تركه للخسائر وخربان الآلة.

- بالنسبة لمشكلة تأمين المازوت والغاز فإنني أرى أنها بمعظمها مفتعله نتيجة الاحتكار وسرقة المازوت وتهربه للحدود، ويجب على السلطات التنفيذية ضبط الأمر، وعلى الحكومة تأمين هذه المواد كاحتياطي قبل موسم الشتاء، فإذا تم إيقاف باخرة الغاز في عرض البحر نتيجة العقوبات فكيف هو الحال لو تم إيقاف باخرة القمح.

يجب توسيع وحدات تعبئة الغاز لتكون جاهزة لتسييل الغاز المكثف من أجل عدم الوقوع بالأزمات. نطالب الحكومة بتعديل القوانين العمالية، القانون 50 والقانون 17 ليكونا قادرين على تلبية متطلبات العمال في ظل التحديات المعيشية.

نطالب الحكومة في حال وجود أزمات أن يخرج ممثل عن الوزارة ويشرح للمجتمع إعلامياً سبب هذه الأزمة في وزارته أو منشأته، فيجب أن تكون هناك مكاشفة بين المسؤول والمواطن. كما نطالب بأن ورقة لا حكم عليه تكون مكان الدراسة الأمنية للوظائف وأن يصب عمل فرع الجرائم الإلكترونية نحو الجريمة الإلكترونية التي تمس أمن البلد وسيادته، وليس نحو من ينتقد وزيراً أو مسؤولاً، أو سياسة الحكومة الاقتصادية.

## زكريا بابي عضو

### مجلس اتحاد عام

- الشركة السورية للتجارة رغم توجيهاتكم باسترجار مادة الزيت من شركة الزيت، لم ينفذ أي وعد، علماً بأن شركة الزيت يعمل فيها 420 عاملاً وكتلة الرواتب 22 مليون، وهي من الشركات الراجعة، ولديها مخزون حالياً. 520 طن زيت دوار الشمس، 1200 طن زيت قطن.

وما تم تصريفه هو حصراً عن طريق الجمعيات العمالية، حيث يباع اللتر الواحد بسعر 590 ليرة سورية بمواصفات عالية. - معمل سجاد حلب.

تم تجهيز صالتيين ومستودعين ضمن الخطة

الملحقة بها من تعويض عائلي وطبيعة عمل وغيرها، وإيلاء موضوع الصحة والسلامة أهمية أكبر في الشركات والمؤسسات وتوفير وسائل الصحة والسلامة المهنية للعاملين كافة حسب طبيعة العمل، ودعم الطبابة في الشركات والجهات العامة وتحسين بدل الوجبة الغذائية.

## طلال عليوي

### عضو مجلس اتحاد عام

السيد رئيس مجلس الوزراء... منذ زيارتكم الأخيرة إلى دير الزور قدمنا الكثير من الطلبات التي تخص عمالنا وحملتموها بيدكم واعدن بجلها، ولكن لم نلمس أي حل على الأرض حتى تاريخه. القرار 5/ تحول من نعمة في مرحلة معينة إلى نقمة بسبب ما تمارسه بعض الإدارات وما يرتكب باسم القرار المذكور. - فرع الجيولوجيا في دير الزور يشترط لعودة العاملين بحكم المستقل تقديم شهادة إعدادية، العامل خدم المؤسسة لعشرين عاماً بعدها نطلب منه إعدادية...

## بلسم ناصر

### عضو مجلس اتحاد عام

تغيير النظام الضريبي بشكل جوهري، وأن يتم إصدار قرارات سريعة تأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيشي مع ضرورة تخفيض ضريبة الأجور والرواتب لأصحاب الدخل المحدود، وزيادة كتلة الرواتب التي تساهم بشكل كبير في محاربة الفساد.

تساءلت أيضاً عن أسباب انخفاض دعم صندوق المعونة الاجتماعية في الموازنة العامة للدولة، كذلك عن انخفاض صندوق الدعم الزراعي لاسيما وأن الاقتصاد المقاوم يقوم على الزراعة والصناعة، وضرورة تشميل المهندسين الزراعيين باللباس العمالي، وتعديل توصيف المهندس الحقل ليشمّل المهندسين الزراعيين في منشآت الدواجن ومهندسي الإرشاد في المراكز الزراعية، وإيجاد حل لمشكلة تصريف الحمضيات، وتشميل عمال المياجر والدواجن والحراج بالمهن الخطرة والشاقة.

## غسان السوطري

### عضو مجلس الاتحاد العام

دعم الشركة السورية للنفط، وجلب شركات صديقة لتكون الإنجازات سريعة ودورة استرداد رأس المال سريعة، ودعم الشركات ذات الإنتاجية العالية وتطوير أدائها ووضع خطط للشركات الأخرى الأقل إنتاجية والضرورية لمرحلة إعادة الإعمار، وإنجاز المشاريع الجديدة والمتعثرة، والتوجيه لتوحيد المعالجة للتطبيق المزاجي للقرارين 5-13 بما يخص العمال في المناطق الساخنة.

## حمد قلعاني

### عضو مجلس اتحاد عام

السيد وزير المالية: لقد بات من الضروري إعادة النظر بالسياسة الضريبية المعمول بها حالياً إذ لا يعقل أن ذوي الدخل المحدود وصغار الكسبة يدفعون من الضرائب ما يماثل الضرائب التي يتم تقاضيها من التجار ورجال الأعمال، هذا في الوقت الذي يفترض أن تحقق الضريبة على من يحقق الأرباح لا على من لا يكفيه راتبه لأسبوع، ويعمل فقط ليبقى على قيد الحياة، علماً أن هؤلاء ليسوا ضمن حالة التهرب الضريبي لأن الضرائب تحسم مباشرة من خلال رواتبهم، بينما هذه الحالة منتشرة بين من يحقق أرباح طائلة.

الإسعافية عن عام 2017 و 2018 بتكلفة 40 مليون ليرة سورية، وعدد عمال المعمل 63 عاملاً وينتظر شراء نول سجاد بسبب حاجة سوق مدينة حلب لهذه المادة.

والمقترح:

إما تأمين نول جديد. أو التشاركية مع القطاع الخاص الذي عرض المعنيون به، العمل بكلفة مليار ومئتي مليون ليرة سورية.

## خلف حنوش

### عضو مجلس الاتحاد العام

إعادة النظر بتنفيذ السدات المائية وخاصة في حوض الساحل، حيث هناك الملايين من الأمتار المكعبة تذهب هدرًا في البحر. كذلك هروب كميات كبيرة من المياه في محافظة درعا باتجاه الأراضي المحتلة نتيجة عدم توفر الكهرباء أو ضعفها. كذلك معالجة مشكلة المجاري المائية في سد محردة التي تعاني من وجود نبتة زهرة النيل التي تستهلك من 5 ل 6 لترات ماء في اليوم الواحد وتساهم في تلوث البيئة.

## رفيق علوني

### عضو مجلس اتحاد عام

- هناك ازدياد كبير على طلب الطاقة الكهربائية، وخاصة بسبب نقص المشتقات النفطية «الغاز والمازوت» بالإضافة إلى عودة الأهالي للمناطق المحررة وإقلاع المناطق الصناعية، ماهي خطة الوزارة لتأمين الكهرباء لهذه المناطق. وخاصة أن المحطات تعاني من نقص في تأمين القطع التبديلية للمحطات، وأين أصبح مصير محطة توليد حلب واللاذقية..؟

## نبيل العاقل

## عضو مجلس اتحاد عام

طالب بتخفيض أسعار الأدوية وتوفير أصنافها كافة، خاصة أدوية الأمراض المزمنة، إضافة إلى مراقبة الأسعار في المشافي الخاصة نتيجة الجشع والاستغلال الكبير فيها، مع إعادة دراسة العقود الخاصة بالتأمين الصحي كافة، المبرمة بين الجهات العامة ومؤسسات التأمين بما يحقق مصلحة أكبر للعمال، كذلك تفعيل قانون الضمان الصحي ووضعه موضع التنفيذ ليستفيد جميع العاملين في الدولة منه.

## حيدر حسن

### عضو مكتب تنفيذي في الاتحاد العام لنقابات العمال

إن ضعف الرواتب والأجور جعل العمال يتركون العمل في القطاع العام لأن رواتبهم لا تكفي أجور النقل فكيف السكن.. إن النتائج التي تحدثنا عنها أنفأ تحصل في ظل عدم انطلاق ورششة إعادة الإعمار بشكلها الكامل، وفي حال انطلاق مشروع إعادة الإعمار لن تجد عاملاً يشتغل المصانع، لأن الرواتب لن تستطيع مجاراة ما يدفع في القطاع الخاص. ومن هذا المنطلق أصبحت إعادة الالتزام بالمعاهد الفنية والمهنية ضرورة حتمية الآن.

## برهان عبد الوهاب

### عضو المجلس العام

طالب بإصدار نص يسمح لصندوق الدّين العام بمنح المؤسسة العامة للإسكان في مشروع سكن العاملين في الدولة قرصاً بدون فائدة بمبلغ مقطوع لا يقل مقداره عن 5 مليارات ليرة سورية سنوياً، وذلك يستدعي تعديل المادة رقم 8/ من المرسوم التشريعي المتعلق بهذا الموضوع.

# العمال السوريون في 2018

رصدت قاسيون خلال هذا العام العديد من القضايا والمطالب العمالية كالأجور والصحة والسلامة المهنية والتأمينات الاجتماعية والتشريعية وغيرها من القضايا.

العدد 848 بصراحة السياحة قبل الصناعة.. النقابات ماذا تقول؟



النقابيون والعمال، بُحَّت أصواتهم وهم يصرخون: معاملاً تحتاج لدعم، ولكن لا حياة لمن تتنادي، لا المعامل يجري دعمها، ولا الصناعة القائمة يجري حمايتها من مثيلاتها، مما هو مستورد، التي تشغل مئات الألوف من العمال، وهم مهددون بالتسريح إن طال وقت توقف معاملهم، ليتحولوا إلى عاطلين عن العمل، وحطب جديد في إعادة إنتاج الأزمة.

العدد 850

لماذا نحتاج إلى شركة تأمين عمالية؟ خلال السنوات الماضية، ثبت أنه من غير المجدي الحديث عن إصلاح يطال شركات تقديم الخدمة الطبية، إذ لا يمكن الحل بإصلاحها، وإنما نحتاج إلى تغييرات حقيقية وجذرية في العملية التأمينية برمتها، بما ينسجم مع طرح الاتحاد العام القائل: بضرورة إيجاد شركة تأمين تتبع له، وتكون بمنأى عن العقيلة الاستثمارية البحتة، التي تتعامل بها الشركات الخاصة، متسببة في إفراغ التأمين الصحي من جوهره، بوصفه نوعاً من التكافل الاجتماعي، وإهداراً لكرامة العمال عند حاجتهم إلى العلاج.

جاء في أحد المؤتمرات التي عقدت مؤخراً: «إن أي مؤتمر لا تتمخض عنه قرارات لصالح العمال.. من الأفضل ألا يعقد» لا يمكن عدم عقد مؤتمر ما حسب قانون التنظيم النقابي 84 ولكن يمكن للحركة النقابية أن تسلم المؤتمرات بمواقف، تجعل منها قوة قادرة على اتخاذ القرار المناسب المعبر عن مصالحها، لأن كلا الطرفين «العمال وأرباب العمل بما فيهم الحكومة» على نقيض من حيث المصالح، ومحاولة التوفيق بينهما لا يمكن أن تخرج المؤتمرات بقرارات تزيح عن العمال أزمته العميقة.

العدد 852

بصراحة دعم الأجور ممكن!

في إطار المقترحات التي يمكن أن تكون فعالة في دعمها للأجور، هي: السلة الغذائية ضمن تكاليف الحد الأدنى، وهي ممكنة التحقق إذا ما جرى تبنيها الفعلي والعملي. وهذا المقترح جرى طرحه مراراً وتكراراً في المؤتمرات السابقة، استناداً إلى رؤية النقابات في تقديم بعض الحلول العملية للتخفيف عن العمال أعباء الحياة.

العدد 851

إن الدعوة الموجهة للعمال بعدم التعرض



العدد 855 بصراحة التناقض مع رأس المال

تتجدد الدعوات في بلدان رأسمالية عديدة للنزول إلى الشارع، وفي هذه المرة أيضاً الطبقة العاملة تقود هذا التحرك، متجاوزةً لقياداتها التقليدية التي ساومت كثيراً على حقوقها، عبر التوافق مع حكوماتها التي قد رشتها بأشكال مختلفة، في مواجهة عمليات التفتيش الواسعة، التي تسعى إليها الحكومات.



العدد 869 «ما يبحك جلدك إلا ظفرك»

التعويضات مهما تنوعت لا تدخل بمفهوم الأجر وفقاً لقوانين العمل السائدة وبالتالي مهما علا شأن التعويضات، ومنها: الحوافز الإنتاجية، لن تكون فائدتها على العامل سوى فائدة مؤقتة قد تحسن من مستوى معيشته، لو توفرت شروط إنتاج وتسويق ومعايير إنتاجية تراعي واقع خطوط الإنتاج وتقدمها.. إلخ من الشروط، هذا شيء وزيادة الأجور شيء آخر، لا يمكن وضعهما الواحد بدل الآخر.

العدد 862 تساؤلات للحوار

لماذا لم تأخذ الحركة النقابية موقفاً معارضاً للسياسات

الاقتصادية الليبرالية بالرغم من تدمرها واستيائها من نتائجها على الاقتصاد الوطني وعلى حقوق ومصالح الطبقة العاملة؟ لماذا كانت الحركة النقابية تصر دائماً على تمسكها بخيارها التشاركي وتعتبر نفسها مسؤولة، مثل الحكومة، عن القرارات والتوجهات الجارية تبنيها من قبلها؟ لماذا سيكون أداء وبرنامجه وخطابه الحركة النقابية القادم على ضوء ما هو جارٍ من تطورات سياسية واجتماعية؟ هل ستدار الانتخابات النقابية القادمة بالطريقة والأدوات والعقليات نفسها، التي أنتجت على مدار عقود هوة واسعة بين الحركة النقابية والعمالية؟

العدد 864

عن عمالة الأطفال

عمالة الأطفال مرتبطة بالدرجة الأولى بالواقع الاقتصادي، لذلك فإنها تعد ضرورة لا مفر منها، وليست خياراً بالنسبة لكثير من الأسر، وبالتالي: حل المشكلة يقوم بالدرجة الأولى على تحسين الوضع المعيشي للطبقة العاملة السورية ولعموم الفقراء، وبالطبع فإن الإلقاء باللائمة على الثقافة المجتمعية وتحميل الأسر مسؤولية تشغيل أطفالها ليست سوى محاولة لنز الرماد في العيون، إن المسألة لا ترتبط بالوعي، وإنما بالسياسات الاقتصادية التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة.

العدد 881

المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية هي استثمار في المجتمع وليست عملاً خيرياً يقوم به أصحاب الأعمال اتجاه العاملين والمجتمع، بل هو التزام وواجب اتجاه العمال والمجتمع ككل، أي: ليس المطلوب من أرباب العمل تقديم الإحسان أو الصدقة على العمال أو الفقراء، لا بل عليه الالتزام بواجباته المنصوص عليها بالقوانين النافذة اتجاه الطبقة العاملة والمجتمع، وهذا الاستثمار ليس فيه احتمال للخسارة.

العدد 885

البطالة تفتك بالمجتمع

تحتل سورية المركز الأول في دول المنطقة بمعدلات البطالة المرتفعة، وخاصة خلال انفجار الأزمة التي ما زالت حتى اليوم. وقد تجاوزت معدلات البطالة خلال سنوات انفجار الأزمة 40% من قوة العمل ويمكن القول دون مبالغة: إن مشكلة البطالة مزمنة في الاقتصاد السوري. وتقدر قوة العمل بحوالي 25% من سكان البلاد. ويشكل العمال الذين على رأس عملهم أكثر من 70% في القطاع الخاص.

العدد 872

الحكومة تعد بزيادة الوعود

ما تزال الحكومة تراهن على قدراتها الاستثنائية في منح الوعود المتعلقة بتحسين الوضع المعيشي، تلك الوعود التي ملّت الطبقة العاملة من سماعها، وفقدت ثقتها بها منذ أمد بعيد. من الوعود التي سمعناها مؤخراً، ما أكدته الحكومة لاتحاد العمال: أن زيادة الرواتب ستكون في القريب جداً، وأحد الوزراء يصرح أن زيادة الأجور ستكون مجزية، وأن «المرحلة الأولى» قد بدأت بالفعل. كما تطرقت الحكومة إلى قرب تثبيت العاملين، عبر العمل على إصدار قانون «عصري ومناسب للجميع، ويلبي طموح العمال»

العدد 887

الاستعداد للمعركة الطبقة

ما يتوضح من خلال الحوارات، والنقاشات، التي تتمحور حول موقع الحركة النقابية، ودورها القادم ومهامها في الصراع السياسي الاجتماعي، وحول مستقبل سورية، وكيف ستكون عليه، حيث سيكون لهذا الصراع بالضرورة مضمونه الطبقي، وهنا بيت القصيد، أي: أهمية إعادة ترتيب البيت النقابي والعمالي بما ينسجم مع ضراوة المعركة الطبقة السياسية التي ستفرض، مع العلم أن القوى الليبرالية، وقوى الفساد الكبير قد أسست لهذه المعركة.

العدد 889

الموازنة للأغنياء

الموازنة المطروحة والموازنات

السابقة تعكس إلى حد بعيد موقف الحكومة واتجاهاتها العامة من توزيع الدخل الوطني، و«الثروة»، عبر أحد بنودها، وهو حجم الضرائب المفروضة على أصحاب الأجور مقابل نصيبهم من الدخل الوطني الذي تقوّل معادلته بأحسن حالاتها 20% لأصحاب الأجور و80% لأصحاب الأرباح. وهذا المقياس يعبر بشكل حقيقي عن مكان الموارد الحقيقية ومطرح التهرب الضريبي، التي لا تدخل إلى خزينة الدولة لاستثمارها في مشاريع استثمارية في الاقتصاد الحقيقي الصناعي والزراعي، ولرفع نسب الدعم لأصحاب الأجور كتعويض عن خسارتهم لجزء مهم من أجورهم من خلال زيادة الضرائب.

# الأمم المتحدة تفصل الأنشطة الإجرامية لـ «الخوذ البيضاء»



اعتمدت وسائل الإعلام الغربية التابعة للشركات الكبرى الصمت المطبق إزاء جلسة الأمم المتحدة التي استمرت لأكثر من ساعة يوم الخميس 20/12/2018، والتي تناولت تفاصيل محددة حول الطبيعة الإجرامية لمنظمة «الخوذ البيضاء» العاملة في سورية والمدعومة غربياً.

## إعداد: قاسيون

على الرغم من حضور عدد لا بأس به من الصحفيين خلال الجلسة، وقيام الأمم المتحدة ببت هذه الجلسة على موقع «UNTV» وعلى «يوتيوب»، إلا أن الأخبار حول هذه الجلسة لم تزل في إطارها الضيق والمحدود جداً. وعلى الأرجح، فإن هذا الصمت يرجع إلى تلك الوثائق التي لا يمكن دحضها والتي تم تقديمها خلال الجلسة حول اشتراك منظمة «الخوذ البيضاء» في العديد من الأنشطة الإجرامية، والتي تشمل سرقة الأعضاء البشرية، والعمل مع الإرهابيين - بما في ذلك القناصين - وتنظيم عمليات إنقاذ مزيفة، وسرقة المدنيين، وغير ذلك من الأساليب الإجرامية المباشرة.

## بحوث من صحافيين دوليين

كان لافتاً، البحث الذي أجرته الصحافية البريطانية فانيسا بيلي، حيث قدمت محاضرة تستند إلى الحقائق حول سنوات بحثها في تأسيس وتمويل «الخوذ البيضاء» وأنشطتها الشنيعة. وهو بحث يشمل العديد من الزيارات إلى مراكز «الخوذ البيضاء» في سورية، وشهادات لا تحصى من مدنيين سوريين، وكذلك مقابلة مع قائد من ذوي «الخوذ البيضاء» في منطقة درعا البلد جنوب البلاد.

وعلى هذا النحو، تحدث مكسيم جريجوريف، مدير مؤسسة دراسة الديمقراطية (وهو عضو في شبكة الأمم المتحدة العالمية لأبحاث مكافحة الإرهاب) مطولاً وبالتفصيل عن الشهادات التي قدمها أكثر من 100

شاهد عيان لمنظمتهم، ومن بين هؤلاء أكثر من 40 عضواً من المنظمة، و15 من الإرهابيين السابقين، و50 شخصاً من المناطق التي تعمل فيها «الخوذ البيضاء»، فضلاً عن أكثر من 500 شخص تمت مقابلتهم في مسج جرى في حلب ودراعا.

ومن بين العديد من الشهادات التي قدمها جريجوريف، كان هنالك العديد من الروايات التي تحدثت عن تورط «الخوذ البيضاء» في أعمال سرقة الأعضاء. حيث يقول أحد مسؤولي التمريض في حلب: إنه رأى جثمان جاره الذي أخذته «الخوذ البيضاء» إلى تركيا من أجل «العلاج»، ويتابع: «رفعت الغطاء، ورأيت جرحاً كبيراً من أسفل الحلق إلى المعدة... لمسته بيدي، وفهمت أنه من الواضح أنه لم يتبق أية أعضاء». ويؤكد آخر: «يتلقى الشخص إصابة طفيفة، ويتم إنقاذه... ثم يعاد إلى مكانه بمعدة مفتوحة وبأعضاء ناقصة».

ويشير التقرير إلى الارتباط الواضح بين «الخوذ البيضاء» و«جبهة النصرة»، حيث يقتبس عن مسعف

سوري اسمه «عمر المصطفى» قوله: «تقريباً جميع الأشخاص الذين كانوا يعملون في مراكز ذوي الخوذ البيض القريبين هم مقاتلو النصرة، أو كانوا مرتبطين بهم. حاولت الانضمام إلى الخوذات البيضاء بنفسني، لكن قيل لي: إذا لم أكن من النصرة، فلن يتمكنوا من توظيفي».

## حقائق تمويلية وسياسية

هنا نورد بعض الحقائق المستندة إلى التقارير المقدمة: «منحت الحكومة البريطانية المنظمة مبلغ 32 مليون جنيه إسترليني، لتغطية احتياجاتها منذ عام 2013. ومنها: 12,5 مليون حصلت عليها المنظمة فقط في عام 2016» أما ميزانية «الخوذ البيضاء» فتبلغ، وفقاً لمعطيات سورية، حوالي 50 مليون دولار في العام الواحد. ومن المفترض أن تكون «الخوذ البيضاء» قد حصلت في عام 2013 على مبلغ 13 مليون دولار إضافية من الولايات المتحدة وبريطانيا، بما في ذلك من الشركات المرتبطة برجل الأعمال جورج سوروس».

وبعد ذلك، حصلت «الخوذ البيضاء» على دفعة قدرها 23 مليون دولار من «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية». وفي معرض الحديث عن مؤسس «الخوذ البيضاء»، جيمس ليميزيه، تؤكد التقارير: أن «الحديث يدور عن «خريج الأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست، والتي تعمل حتى يومنا هذا في خدمة صاحبة الجلالة «المقصود الملكة البريطانية»، وعلى وجه الدقة في خدمة الاستخبارات العسكرية البريطانية». هذا، وقد اكتسبت منظمة «الخوذ البيضاء» شهرة إضافية، ليس فقط عبر فبركة مقاطع الفيديو، بل أيضاً نتيجة للعمل النشط والمدروس الموجه ضد روسيا، على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم إنشاء عشرات الآلاف من الحسابات الوهمية باسم مواطنين سوريين مفترضين، وغالباً ما كانت نشاطات هؤلاء على مواقع التواصل الاجتماعي «مستندة» اعتمدت عليها العديد من التقارير ومشاريع القرارات الغربية، سواء في مجلس الأمن أو في غيره.

## قيادة هيئة التفاوض تعيش خارج التاريخ!

### تصريح صحفي من منصة موسكو

صدر صباح اليوم 30/ كانون الأول /2018، تصريح صحفي باسم المكتب الإعلامي لهيئة التفاوض يحث على إعادة دول عربية لعلاقتها مع سورية، ويدعو تلك الدول إلى مراجعة مواقفها، ويطلب الدعم منها للوقوف مع الهيئة.

ولدى عرض مسودة التصريح لـ«النقاش الشكلي المعتاد» أوضح ممثلنا موقفنا بشكل مكتوب:

«من غير المناسب إصدار أية بيانات من قبل الهيئة في الموضوع المطروح «موضوع إعادة بعض الدول لعلاقتها الدبلوماسية مع دمشق»؛ فهذا موضوع سيادي لهذه الدول لا يجوز أن نتدخل فيه، وتدخلنا فيه سيكون له نتائج غاية في السلبية ومضرة سياسياً. نكرر موقفنا نحن لسنا مع إصدار أي بيان حالياً باسم الهيئة حول هذا الموضوع، وتستطيع المكونات إن شاءت أن تصدر بياناتها

الخاصة... نرجو عدم إصدار هكذا بيان لأننا في حالة صدوره ستكون مضطرين لتوضيح موقفنا»

إن المتابع لمجموعة المواقف التي تصدرها قيادة هيئة التفاوض لا بد أن يصل إلى إحدى نتيجتين: إما أن هذه المجموعة منفصلة عن الواقع ولا تحسن تقدير التطورات السياسية، وذلك إذا أحسن النوايا، أو أنها تعمل بشكل مقصود على خدمة المتشددين الموجودين في كل مكان، عبر محاولة إنهاء هيئة التفاوض ظناً منها ومنهم، أن ذلك من شأنه إنهاء القرار 2254.

لجميع نقول: القرار 2254 سيجري تنفيذه بوجود هذه الهيئة أو دون وجودها.

■ منصة موسكو للمعارضة السورية  
دمشق 30 كانون الأول



ما تزال آثار إعلان الانسحاب الأمريكي من سورية، قيد التفاعل... وما سينترب عليه من آثار على مسار حل الأزمة السورية، بل على مسار العلاقات الإقليمية والدولية المتشكلة على أساسها، لا تزال غير واضحة، والمفصل الأساس، هو: تعزيز أستانا والعلاقة الروسية- التركية تحديداً، أم خلق صدع بها؟

## المناورة التركية.. لغم الانسحاب الأمريكي فهل ينجح؟



أعقب الإعلان الأمريكي تصريحات دبلوماسية روسية رفيعة، تشكك في مصداقية الانسحاب الأمريكي. وعماد هذا التقدير، هو النتائج الإيجابية التي قد تترتب عن انسحاب فعلي أمريكي وسريع... تلك النتائج التي لا تريدها الولايات المتحدة بطبيعة الحال.

### ليلي نصر

العلاقة الروسية- التركية، فيحاولون استمالة الأتراك للدخول في معركة في شرق الفرات، وإلى تثبيت قوى موالية لهم في مناطق جغرافية أوسع ضمن سورية، الأمر الذي يتناقض مع رؤية الأطراف الأخرى في ثلاثي أستانا روسيا وإيران، التي ترى أن الحل المنطقي هو دخول الجيش السوري واستلامه للحدود السورية كافة.

تناور تركيا بين محاور القوة الدولية الأساسية، وتحديداً روسيا وأمريكا... وتستخدم ذريعة القوى المسلحة الكردية، التي تصنفها إرهاباً وتعتبرها تهديداً لأنها القومي، لتزيد من وزنها السياسي في حل الأزمة السورية. ولكن هذه المناورة والمحاولة التركية، محدودة الأفق إستراتيجياً، فالدخول التركي إلى شرق الفرات، هو معركة في بيئة سورية معادية لهم، وهو أيضاً خلاف سياسي مع أطراف أستانا الأخرى، وتحديداً مع الروس.

فالخروج الأمريكي، يجب أن يعقبه، بل ويدفعه الدخول السوري إلى مناطق شرق الفرات، وإلى منبج، ويجب أن ينتج عنه حكماً إنهاء بقايا داعش في شرق الفرات، وإنهاء المظاهر المسلحة، وانخراط القوى السياسية الكردية السورية في عملية التسوية السياسية السورية.

وهذه الجوانب يعيق تحقيقها، أن تبدي تركيا ممانعة، ورغبة في الدخول العسكري إلى المناطق السورية... الأمر الذي ينبغي أن تحتويه الأطراف الأخرى في أستانا لتجعل من الخروج الأمريكي فعلاً سياسياً، وتمنع انفجار الألغام. واحتواؤه يعتمد بالدرجة الأولى على التنسيق وتمتين العلاقة، الأمر الذي يظهر في لقاء روحاني أردوغان بعد

الأمريكيون يعلمون جيداً بأن خروجهم من سورية، هو فرط للعقدة الأساسية في الأزمة السورية، وهو يسرع الوصول إلى تسوية، ويسرع استعادة وحدة البلاد بشكل كامل، وينهي مشروع الفوضى، الذي يحاول الأمريكيون إحياءه وإنعاشه بالأداة الأخيرة المتبقية لديهم، وهي التأثير السياسي لبقاء 2000 جندي في سورية. كما يعلم الأمريكيون بأن خروجهم وحل الأزمة السورية، يعني تشكيل النموذج الراجع لأزمات المنطقة الأكثر توتراً في العالم، ويمتد ليؤثر إيجابياً على الوضع العراقي، وعلى التوتر الإقليمي في الخليج، وعلى تركيا، وصولاً إلى اليمن ومصر، ومروراً طبعاً بالقضية الفلسطينية. لذلك فإن الخروج الأمريكي وحل الأزمة السورية، هو مفصل دولي هام، يعلن هزيمة مشروع الفوضى والتوتر الأمريكي في المنطقة، ويفتح أفق علاقات دولية جديدة عبر التسويات.

لذلك فإن الأطراف الدولية كلها، وتحديداً الروسية، تعلم أن الأمريكيين مضطرون إلى الخروج، تحت ظل ضغط انقسام الحكم الأمريكي العميق، وأزمته، وتحت خطر التهديد العسكري المحتمل لهذه القوات العسكرية الهشة سياسياً، والتي أي خطر عليها يعني خسارة سياسية أمريكية كبرى وتصدعات في الداخل الأمريكي بين الأقطاب الحاكمة. ولكنهم يعلمون أيضاً أن الأمريكيين لن يجعلوا هذا الخروج سهلاً بل ملغوماً.

اللغم الأساس الذي يهدف الأمريكيون إلى تفجير مع إعلان خروجهم، هو شق صفوف

الأفق المفتوح لتركيا في الشرق، مقابل الأفق المغلق غرباً. اللغم الأمريكي معتمد على المناورة التركية، والمناورة التركية محصورة، بتمتين العلاقات في إطار أستانا وفي الاحتواء التدريجي لتركيا ضمن أفق العالم الجديد، وجرها بعيداً عن الغرب. والأمريكيون سيضطرون مع انخفاض احتمالات تحويل انسحابهم إلى لغم متفجر، إلى تحويله لانسحاب فعلي، لأن التوافق الإقليمي يزيد احتمالات الخطر على الوجود الأمريكي في سورية.

الإعلان الأمريكي مباشرة، تلاه وفد عسكري تركي إلى روسيا، ثم وفد سياسي ولقاء وزير الخارجية الروسي والتركي، أخيراً الحديث عن لقاء أستانا جديد. قد تبدي تركيا رغبة بالمناورة، وتحقيق مكاسب سياسية من الفراغ الذي يغري الأمريكيون الأتراك به، ولكن ثمن هذه المناورة، هو خسارة ضمن الإطار الأكثر فعالية للأتراك ذاتهم، أي: أستانا، وبالدرجة الأولى العلاقة الإستراتيجية مع روسيا، في مجال الطاقة، والدفاع، وأبعد من هذا في

## لماذا يهاجمون عودة سورية؟

يثير الهجوم الذي تشنه بعض «الشخصيات» في طرفي الأزمة السورية، على عودة العلاقات العربية- السورية، تساؤلات جدية حول نوايا هؤلاء وغاياتهم...

### سعد صائب

هي الأخرى تصريحاتها بموقف «أخلاقي» أيضاً، يرفض عودة العلاقات مع نظام قمعي مارس العنف بشكل ممنهج على مدى سنوات.

إن جوهر عودة سورية للمحيط العربي، ليست فقط اعترافاً من تلك الدول التي عادت وعادت شعبها طوال سنوات بأن مواقفها كانت خاطئة، وبأنها مضطرة للتراجع، بل وأن مجمل التكوينات السياسية للفضاء السياسي القديم الإقليمي، والجامعة العربية ومجلس دول التعاون الخليجي في هذه المسألة على الخصوص، تجري الآن عملية إعادة ترتيبها بحيث تتأقلم مع التوازن الولي الجديد.

بكل عام آخر، فإن عودة سورية للفضاء العربي، تعني بداية تغيير اصطاف هذا الفضاء نفسه لغير المصلحة الغربية، والصهيونية ضمناً...

إلى جانب ذلك، فإن تكريس حالة العداوة والقطيعة على المستوى العربي، وهو ما ينشده المتشددون من الطرفين، إنما يعني تعقيد حل الأزمة السورية، ويعني استمرار التوتر في مجمل المنطقة، وهو البيئة الأنسب لنمو داعش ومثيلاتها، وفي الجوهر لعمل الفاشية الأمريكية والغربية وأدواتها، وفي جوهر الجوهر: الجو المناسب للعدو الصهيوني المستعد لفعل أي شيء من شأنه منع عودة الدور الإقليمي التاريخي لسورية، لأن هذا الدور ضمن الإحداثيات الدولية الجديدة لن يكون «ممانعاً» أو «مقاوماً» فحسب، بل سيغدو على عتبة الهجوم الشامل على عنصرية وصهيونية الكيان... إن القوانين التاريخية هي التي تفعل فعلها الذي لا راد له على مسرح التاريخ العالمي، وانطلاقاً من سورية



التقاط هذه اللحظة للدفع نحو استعادة الدور الإقليمي لسورية بإحداثياته وأبعاده الجديدة... وكل من يعيق ذلك بمواقف صيبانية ومنهورة «بافتراض حسن النية» ينبغي عليه أن يراجع نفسه!...

هذه المرة، تلك القوانين التي تقول: إن القوى الغربية بأسرها دخلت طور أفول هيمنتها، وهو ما ينطبق أيضاً على المؤسسات الإقليمية التابعة لها، بما فيها الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي، وعلى الوطنيين السوريين

# تغيير جذري متزامن وحماية العدالة الناشئة



أصبحت له أرضية جاهزة في العالم اليوم. وهذا يتطلب إنشاء جديداً للنظام التعليمي القادر على تخديم المجتمع الجديد المتعدد الممارسة.

ترابط وتزامن عدالة الثروة وعدالة إدارة المجتمع، أي: التصدي للحاجات المادية والمعنوية في أن، سيمركز قوة العمل الاجتماعية، التي تكمن اليوم على شكل معاناة وعدم رضا، في تطوير النظام الاجتماعي من جهة، من خلال الربط الواعي والصريح، فردياً وعلى مستوى هيئات الإدارة، ومن جهة أخرى سيخلق أرضية ذاتية التحصين للنظام الجديد، حيث إن الدور الاجتماعي الذي سيتم خلقه، أي: الإنسان المنتج السياسي المبدع على عكس العامل المأجور «وإن كان يعيش مستوى معيناً من العدالة»، هذا الدور هو الذي سيخلق تفكيراً وقيماً تدعم تطوير النظام لا الركون والرضا، حتى لو جاءت الأجيال القادمة ستكون في بنية وعيها وتنتمي إلى نظام من العلاقات التي ستكون أكثر صعوبة في الانقلاب عليها، كونها ديمقراطية واسعة وعميقة، أي: أن هذه الديمقراطية تعاش رقابة المجردة ونظام الهيئات والمجالس التي تتطلب فترات زمنية طويلة لكي يتم تقييمها واستبدالها. ومن الضروري التفكير بدور تكنولوجيا التواصل الحديثة من أجل تدعيم جهاز الرقابة والإدارة الاجتماعيين، حيث يضيق الهامش الزمني ما بين الحدث والوعي، وبالتالي اتخاذ الموقف منه، أي: دور التواصل المتزامن في تدعيم اليقظة الشعبية، وهو ما يحتاج لبحث منفرد حوله.

للمقولات اللينينية حول أن الاشتراكية هي إشراك الجماهير في إدارة الدولة، وتوظيف الطاقات الإبداعية في هذا الميدان.

أما حسب إحدائيات اليوم، فإن أية تجربة اشتراكية قادمة ليس عليها أن تفتح الطريق لبروز التناقضات المعنوية ومن ثم التفكير في حلها، بل إنها ترث هذه التناقضات من المرحلة التاريخية لسيادة الليبرالية والمعاناة المعنوية التي تركتها، وفي جوهرها أزمة الاغتراب الفردي والاجتماعي وتبعاته النفسية وألمها كافتقاد الحياة لأية قيمة ومعنى وافق.

## خلق أسس تحصين وتطوير النظام من ذاته

الطاقة الكامنة على مستوى المعاناة يجب أن تتحول إلى أسس متينة لنقطة نوعية، ليس فقط على مستوى التنظيم الجديد للاقتصاد، بل على مستوى تنظيم المجتمع ككل، واليات مشاركة القوى الاجتماعية في المجتمع الجديد وإدراته، ما يخلق المجال التطبيقي للتعبير عن الحاجات المعنوية التي طالما خنقت وتشوهت في ظل الليبرالية. وهذا لن يكون معزولاً عن تصورات ماركس المبكرة عن تخفيض وقت العمل الضروري من جهة، مما سيعطي وقتاً لتطوير إمكانات جديدة أمام القوى المنتجة، إضافة إلى تصورات حول التنوع في ميادين العمل وتقليص تقسيم العمل، مما سيلغي الطابع الروتيني للعمل، خصوصاً في ظل دخول توظيف التكنولوجيا الحديثة والذكائية في مجالات العمل الضرورية «الجسدية» بشكل أساس، هذا التطور الذي

التجارب الاشتراكية السابقة، وأكثرها تبلوراً تجربة الاتحاد السوفياتي، مليئة بالدروس التاريخية لأية تجربة قادمة. وأحد هذه الدروس: نتائج التحسن الملموس في الحياة الاقتصادية للناس على المزاج، وعلاقة الناس بالنظام الذي أقيم، وبالتالي على مبادرتها وأدائها ودورها السياسي اللاحق. هذا الجانب الملموس له أهمية سياسية في مصير النظام البديل، وتطويره وتعميقه وحمايته من كوابح موضوعية تنشأ فيه، بمعزل عن الأداء السياسي مثلاً.

والصين اليوم مثلاً، حيث نشهد انخفاض فعالية سياسية واضحة عند كل جيل جديد، وغياب معايير لديها في المقارنة بين الأنظمة الاقتصادية تاريخياً.

## التصدي للمستوى المعنوي والمادي

إذا اعتبرنا أن التجارب الاشتراكية السابقة تصدت للجانب الاقتصادي وفتحت المجال لتطور الجانب المعنوي والمبادرة الإبداعية، إلا أن التطور اللاحق أثبت أن فراغاً ما قد نشأ على المستوى المعنوي. وهو ما قد يجد أساسه في أن التجربة الاشتراكية بعد الردة الرجعية في النصف الثاني من القرن الماضي لم تتطور لكي تؤسس لإشراك فعلي للجماهير في إدارة المجتمع، وهو إذا ما تراقق مع سياسة ثقافية تربية قيمية واضحة كان من شأنه أن يحل المعاناة المعنوية التي تعتبر بالنهاية تشكيل أهداف ومعانٍ حياتية متلائمة مع التحول في المجتمع الجديد وإحداثياته، أي: تحويل قوة العمل الحرة والمتفتحة إلى مجالات إبداعية سياسية وفكرية جديدة، وبالتالي، الإبقاء على رابط علني وملموس بين أي نوع من عدم الرضا الجديد الذي قد ينشأ مع فعالية الجماهير السياسية، ودورها المباشر في قرارات المجتمع. وهذا ليس بالجديد، بل هو تحقيق

## ■ محمد المعوش

التحسين الاقتصادي والفعالية السياسية، التحسن الاقتصادي ومعه الاستقرار السياسي «الأمن، السكن، الرواتب والقدرة الشرائية...» سينتج على المدى الزمني رضا نسبياً، ما سيخفف بدوره حدة الفعالية السياسية للمتضررين، أي: أن كتلة كبيرة من الناس يحركها الظرف المادي كالنقمة والمعاناة، سينخفض نشاطها السياسي في حال تلقت هي هذا التحول في ظروف الحياة بشكل سلبي، أي: لم ترتبط مباشرة في هذا التحول، ولم يكن الرابط بين دورها وبين التحسن بهذا الوضوح والثبات. هذا الدور هو إشراكها المباشر في التحول، وليس فقط في «تنفيذ المشروع» كمتلقي. ومع الوقت فإن الجيل اللاحق سيعيش انخفاضاً للفعالية أكثر من الذي سبقه كونه سيأتي على واقع سيكون بالنسبة له كمعطي قبلي، أي: لا يملك معياراً تجريبياً معاشاً للتحول الذي أنتج الظرف الاقتصادي الحالي. وسيكون ليس فقط أقل فعالية سياسية بل أكثر قابلية لاستبدال النظام الأعدل اقتصادياً بالنظام الأسبق الذي كان مصدر البؤس والفروقات الطبقيّة، إذا ما واجه عدم رضا معين. أليست هذه اللوحة قريبة مما عاشته الأجيال المتلاحقة في الاتحاد السوفياتي



الاشتراكية هي إشراك الجماهير في إدارة الدولة وتوظيف الطاقات الإبداعية في هذا الميدان

# بانوراما 2018.. أكثر من 350 مادة رصدت



رصد القسم المحلي في صحيفة قاسيون خلال عام 2018 معاناة المواطنين من الأوضاع الخدمية، وواقع تردي البنى التحتية في غالبية المحافظات والمدن والبلدات والقرى السورية، مع التركيز على مطالب الأهالي الملحة من أجل تذليل هذه الصعوبات، وخاصة بما يتعلق بعودة الحياة والاستقرار إلى المدن والبلدات التي تمت استعادة السيطرة عليها. كما تم رصد الواقع الاقتصادي المعيشي والمطلبي العام، وصعوبات الواقع الزراعي، وتسليط الضوء على بعض الملفات والقضايا الاجتماعية الهامة الأخرى، حيث بلغ تعداد المواد المتفرعة عن العناوين أعلاه أكثر من 350 عنواناً.

## «المكتوب مبین من عنوانه»

حسب مقولة: «المكتوب مبین من عنوانه»، سنورد فيما يلي بعض عناوين المواد التي تناولها قسم المحليات في قاسيون خلال عام 2018.

### على المستوى الخدمي والمطلبي المكاني:

- مسرابا.. العودة إلى البيوت المتهاككة- العدد 893
- ببببلا.. أوجه معاناة واستغلال تبحث عن حلول- العدد 891
- حلب.. مشاكل القطاع الصحي لم تقتصر على «الخطأ الطبي»- العدد 890
- الرقعة.. استمرار المعاناة- العدد 890
- الحسينية.. 3 محافظات تُتابع والبخت ضايح- العدد 889
- دير الزور.. طرقات طينية وخدمات متوقفة- العدد 889
- حمص.. مقومات العودة- العدد 888
- عين دابش.. قرية ليست من المريخ- العدد 888
- عفرين.. المأساة والتعقيم الإعلامي- العدد 888
- حي وادي المشاريع المنسي- العدد 887
- معيقات عودة الأهالي إلى «تجمع النازحين» في السيدة زينب- العدد 886
- سهل حوران.. منغصات أمنية ومعيشية- العدد 886
- أهالي البوكمال ومعيقات الاستقرار- العدد 886
- كهرباء معضمية الشام حلم غير مكتمل- العدد 886
- أزمة خبز خانقة في طرطوس- العدد 885
- شباب الجولان في قلب المواجهة مع الكيان- العدد 884
- دمشق- القامشلي: «رحلة ألف حاجز»- العدد 883
- مخيم الركبان.. ضرورات آنية ومستقبلية- العدد 883
- مدارس حلب.. فوضى وتراكم للمشكلات- العدد 882
- اللاجئون في مخيم سليمان شاه.. ابتزاز وعرقلة- العدد 882
- حي القابون بين مطرقة الزمن وسندان الاستثمار- العدد 881
- هل ستحل مشكلة القمامة قبل أن تنتعش وتتعمق؟- العدد 880
- يلدا- ببببلا.. بيت سحم.. مطالب حياتية- العدد 879
- بساتين السرازي.. المالكون الأصليون
- «أوت»- العدد 878
- داعل.. إبطع.. الشيخ مسكين وغيرها..- العدد 878
- قامشلي.. احتجاجات على فرض المناهج- العدد 877
- إدلب.. سجن مفتوح على الرعب والحرب- العدد 876
- محافظة درعا.. ضرورات تعزيز الاستقرار- العدد 874
- مدينة التل.. مشاكل حياتية متشابكة- العدد 874
- السقيلبية.. المياه من ضرورات العيش الكريم- العدد 873
- بلدة معربا بلا خدمات- العدد 873
- «علالي» صحنايا عطشى للخدمات- العدد 869
- أهالي داريا... «تعبنا انتظار»- العدد 868
- «ماروتا سيتي» هل من سكن بديل؟- العدد 867
- من أهالي إزرع: المياه لا تكفي!- العدد 866
- المخيم والحجر.. بقايا الذاكرة بين الركاب- العدد 865
- السياحة تسجل أسطورتها في أرواد- العدد 864
- حي الحمراء.. ذاكرتنا وتراثنا قيد الاستثمار..- العدد 864
- المنطقة الساحلية بين العطش وهدر للمياه!- العدد 861
- طرطوس.. رسوم كولبات شارع القدس- العدد 860
- في السقيلبية رفع رسم الإشراف 100%- العدد 859
- البوكمال.. دُحر الإرهاب متى يدحر الترهيب- العدد 859
- ذبابه الرمل تصل إلى بيت شيخان- العدد 858
- الاستثمار في مأساة ريف حلب الشمالي- العدد 856
- كهرباء الساحل ومطلب «العدالة بالحرمان»- العدد 856
- أزمة النقل بطرطوس هل أصبحت مستعصية؟- العدد 855
- أهالي قرية الحراكي بحمص ممنوعون من المرض- العدد 853
- رغم الأمطار الشديدة في طرطوس.. قرية «برمانه رعد» مقطوعة المياه- العدد 847
- في سوق الهال السعي للربح يسقط الفحولة- العدد 845
- بلدية يحمور وبلاد الواق واق!- العدد 844
- ضاي التعليم والطلاب وحقوقهم

للجدية والالتزام من الجهات الرسمية المسؤولة عن واقع خدماتهم حيال مسؤولياتهم وواجباتهم، مع المزيد من المتابعة والرقابة والمحاسبة على الإهمال والتقصير، فهل هذا بكثير؟».

بلا مياه؟.. أهالي بلدة بيت سحم، وهم عبارة عن بضعة آلاف، قالوا: إن صغر بلدتهم لا يجب أن يكون مبرراً لإهمالها خدمياً بهذا الشكل، بل ربما حجمها الصغير يعتبر ميزة لها على هذا المستوى، وليس عبئاً وسبباً لمعاناتهم، فهي بحاجة فقط



### اقتصادي معيشي وملفات

- صناعة الحرير.. مهرجانات وخطط متواضعة؟- العدد 876
- الفساد يستغبي البطاقة الذكية- العدد 875
- عيد ومدارس ومونة.. والأسعار مجنونة- العدد 875
- فوضى أجور النقل والشحن مستمرة- العدد 874
- العرقوب.. تاريخ صناعي يبحث عن مستقبله- العدد 873
- مشكلة الكهرباء مستمرة برغم تهاوي الذرائع- العدد 873
- ولادات مشوهة تفرغ ناقوس الخطر- العدد 872
- 85% من السوريين في حالة فقر- العدد 871
- ظاهرة التعيش والتراخي الرسمي- العدد 870
- لا سياحة للفقر- العدد 869
- قمحنا مُنقذ لأمريكا فيما نستورد حاجتنا- العدد 869
- بيت العمر في العشوائيات- العدد 868
- أرقام محلية مخيفة عن أفة العصر- العدد 868
- اللاجئون السوريون ومعاناة الضغط والابتزاز- العدد 865
- سياسات الإفقار مسؤولة عن الإتجار بالأشخاص- العدد 865
- على المستوى الاقتصادي والمطلبي المعيشي العام نورد بعض العناوين التي تناولتها قاسيون خلال 2018:
- أزمة غاز أم مسؤولية وسياسات؟- العدد 892
- حداائق ومخنفسات دمشق إلى الاستثمار- العدد 892
- «إعادة إعمار أحلامنا».. تجارة رابحة- العدد 889
- مترفون بابتسامة هوليدو ومفقرون بلا أنياب- العدد 887
- موسم الحرائق وإعدام المستقبل- العدد 886
- فساد المحروقات.. يعاقب عليه المواطن أيضاً؟- العدد 885
- معبر نصيب ومصالح المواطنين- العدد 884
- مؤتمر لسلامة الغذاء.. ماذا عن تأمينه؟- العدد 884
- فروش النت وقروشنا- العدد 884
- 18760 دونماً ضحية الحرائق- العدد 881
- صناعيو القابون والحلول الوسط- العدد 881
- ظاهرة تدخين الأطفال وغض الطرف- العدد 880
- أحراج مصيف وتحالف الشرور- العدد 879
- كهرباء متذبذبة رغم الوعد- العدد 877

وفي المادة المعنونة: «بيت سحم.. مزيد من المعاناة بدلاً من تخفيفها!» في العدد 891 ورد: «.. مشكلة عدم انتظام التزود بالطاقة الكهربائية وزيادة

# واقع المعاناة والقضايا الخدمية والمطلبية



- رسالة شرعية للحكومة في رمضان الكريم-  
العدد 863
- من يسرق أعمارنا؟- العدد 863
- خرائط السكن العشوائي مُجزأة وتُعيد-  
العدد 862
- زيادة الرواتب تسويق جديد- العدد 859
- القطاع العام الصناعي وطلقة الرحمة  
الخجولة- العدد 859
- لحرفيين أوجه معاناة مشتركة- العدد 859
- صراع المرض والاستغلال المشرعن- العدد  
857
- بث مباشر من مراكز الإيواء- العدد 856
- أطفالنا اللاجئون.. مأس متعددة الأبعاد-  
العدد 852
- الحكومة ومئة التقسيط- العدد 852
- لا غفران للحكومة تجاه ظاهرة التسول-  
العدد 848
- مشاريع «التفريك» استثمار بالحقوق!؟-  
العدد 848
- الانفلات في السوق أم في المسؤوليات-  
العدد 847
- شبكة النت وإعلان براءة القرش!- العدد  
846
- تركة الاتحاد النسائي وورثته- العدد 846

ومن مادة: «إعادة إعمار أحلامنا... تجارة رابحة» في العدد 889 نقتبس: «.. تكمن المسألة بالنسبة لعراقي «ماروتا سيتي» وأشباهه في أن هنالك من يتبنى نموذجاً محدداً لسورية المستقبل، يُشرع فيه باب النهب في البلاد على مصراعيه، ولإنجاز ذلك



- قضايا التعليم والطلاب وحقوقهم  
كما تم التركيز على قضايا التعليم وشؤون الطلاب ومعاناتهم في ظل السياسات التعليمية المتبعة، وفيما يلي بعض عناوين المواد التي تناولت هذا الجانب الهام:
- الصفوف الانتقالية.. مادة «المشروعات» إشكالية- العدد 890
- إبرة بنج جديدة.. 50 ألف ليرة لـ 2% من الطلاب الجامعيين- العدد 890
- الجامعيون نحو مزيد من الضغوط والفرز الطبقي- العدد 883
- قدرات الطلاب بين التميز والتمييز- العدد 879
- الطالب السوبرمان- العدد 877
- طلاب لم يفتقروا الذنوب!- العدد 877
- طلاب الجامعات يطالبون بالدروة الاستثنائية- العدد 875
- كفاءات المستقبل في مهب التعليم المأجور-  
العدد 874
- تسهيل المهمة على الطلاب تبدأ بإنصافهم-  
العدد 871
- الكتاب الجامعي والاختباء خلف الأصابع-  
العدد 867
- السكن الجامعي مشاكل بالجملة- العدد 860
- سياسات التعليم «التطيفية»- العدد 853
- طلاب الكليات الطبية.. فشل أم تفشيل؟-  
العدد 851
- تكريس الطبقة في التعلم- العدد 850
- المناهج المدرسية غير ممنهجة- العدد 847-  
849-850

قفي مادة: «إبرة بنج جديدة.. 50 ألف ليرة لـ 2% من الطلاب الجامعيين» في العدد 890 ورد التالي: «.. ما تجدر الإشارة إليه بهذا الصدد هو: الاعتراف الضمني بأن واقع الطلاب، كما غيرهم من الشرائح الاجتماعية المُفقرَة الأخرى، أصبحوا معوزين وبجاجة للمساعدة حتى على مستوى تغطية تكاليف أبسط الأمور،

- صعوبات الواقع الزراعي والفلاحون  
كما حظي القطاع الزراعي، ومعاناة الفلاحين، بتغطية دائمة على صفحات قاسيون، وفيما يلي بعض عناوين بهذا الخصوص:
- الحمضيات.. حلول ترقيعية لمصلحة البعض- العدد 889
- ملف معمل العصائر العويص!- العدد 887
- الزيتون.. موسم خسارة جديد- العدد 883
- تفاح السويداء ومقصد الاستغلال- العدد  
882
- موسم التبغ من التراجع إلى المزيد منه-  
العدد 880
- زهرة النيل كارثة إضافية على مياها- العدد  
870
- موسم القمح في الغاب- العدد 863
- أرباح التصدير تغلفها السورية للتجارة-  
العدد 861
- مزارعو الغاب أتلّفوا محاصيلهم- العدد 860
- الزراعة والارتهاان لأسواق التصدير- العدد  
859

زيتون صحنيا قيد التمثوت.. فهل من منقذين؟- العدد 854

بعد الحمضيات.. البطاطا مصير مجهول-

العدد 853  
أرز سوري بالهواء!- العدد 848

من مادة: «الحمضيات.. حلول ترقيعية لمصلحة البعض» في العدد 889 نقتبس: «.. بمعنى آخر، إن كل حاوية تصديرية من الحمضيات سيصبح نصيبها من الدعم بحدود 2000 دولار أمريكي، ولكم أن تحسبوا ما سيجنه المصدرون وأشباههم من أرباح ووفورات جراء ذلك تحت عنوان «الدعم المباشر للقطاع الزراعي».. فهل هذا الدعم سيكون مشجعاً للمصدرين

كونه هامشاً مضافاً على أرباحهم التصديرية، بحيث يتم من خلاله حل مشكلة فائض إنتاج الحمضيات للموسم الحالي؟ والسؤال الأهم: هل سينعكس هذا الدعم على الفلاحين والمنتجين، بحيث تتم المحافظة على هذا الإنتاج، وعلى تحسينه، أم أن حصاد هذا الدعم سيكون من نصيب بعض التجار والمصدرين على حساب الفلاحين من جديد؟»

## للقوانين حصتها أيضاً



- وقد أفردت قاسيون بعض المواد لتبسيط الضوء على بعض القوانين وحيثياتها، وفيما يلي بعض عناوينها:
- حق السوريين في التعويض- العدد 876-  
874
- ملاحظات على هامش مشروع قانون الاستثمار «الجديد»- العدد 869
- التمييز بين الرجل والمرأة في القوانين-  
العدد 866
- قوانين الأحوال الشخصية لا تساعد على إلغاء التمييز- العدد 862
- زواج القاصرات جريمة بحق الطفولة- العدد
- 861
- أحكام المفقود- العدد 860
- إضاءات على السجل العقاري- العدد 859
- القانون رقم 10.. شعبي 5%- العدد 858
- قانون الاستملاك.. «مجحف»- العدد 857
- من يكفل حقوق النازحين- العدد 856
- قراءة في قانون مكافحة الجريمة المعلوماتية- العدد 855
- عقود الإيجار... نهب قانوني- العدد 854
- ملاحظات على قانون الحراج الجديد العدد  
854-853-852-851

## الرياضة حاضرة أيضاً

كما تم إفرد عدة مواد لتبسيط الضوء على واقع الرياضة، كما يلي:

ضبابية مشهد المنتخب تنقش مع انطلاق دعمه- العدد 889

هل هناك أمل بأن تلعب كرة القدم؟- العدد 870

موندنال روسيا 2018 ... عرس وكرنفال لشعوب العالم!- العدد 868

الكابتن أنور عبد القادر: يجب تقديم أصحاب الكفاءة والخبرة- العدد 867

العوامل النفسية في كرة القدم- العدد 866

واقع اتحاد الكرة.. لا توجد حلول فردية- العدد 863



# المستحيل ليس سورياً..



عقد اتحاد الكرة مؤتمراً صحفياً حمل شعار «المستحيل ليس سورياً» قبل يوم واحد من موعد سفر منتخبنا الوطني الى دولة الإمارات، حيث يقيم هناك آخر معسكراته التحضيرية استعداداً لمباراته الافتتاحية أمام المنتخب الفلسطيني يوم الأحد القادم.

## شهد عربي

المؤتمر لم يأت بجديد يذكر، فمهاجمنا السومة يقول: كل شيء معروف والأولوية بالنسبة لنا تحقيق إنجاز للكرة السورية، وحارسنا العالمية: يؤكد على بذل كل ما لديهم من جهود في سبيل تحقيق فرح مشجعي نسورنا، بدوره مدير المنتخب ظهر واثقاً من إعلانه لشعار المؤتمر، مرجعاً ذلك للثقة بلاعبينا وقدراتهم..

الأسئلة مكررة من قبل مراسلي الوسائل الإعلامية، فكل شيء واضح كما يقول السومة، أما غير الواضح فهي الطريقة الذكية التي كان يرد بها المدرب الألماني لمنتخبنا برند شتانغه، فأثناء تكرار السؤال كانت تخيم أجواء السكون والملل على قاعة المؤتمر، قبل أن يحررها بحيوية ردوده الواقعية، فيجيب بسخرية حيناً، وبطريقة مثيرة للاهتمام حيناً آخر وبشكل هجومي لغيرها، فأظهر بردوده تلك خبرة كروية مقلعة، حافظت على هيبة اسم المدرب الألماني في الكرة، دون أن ينزلق فيتورط بوعد تحقيق شعار المؤتمر، ليخرج كل من في المؤتمر مطمئنين نسبياً خلافاً لحالة القلق على شكل الفريق، والتي سادت على الرأي العام الرياضي السوري.

## شتانغه: «ما زلت على قيد الحياة»

يفتخر المدرب الألماني بمضاعفته لكل مركز ضمن صفوف الفريق بلاعبين جاهزين للزج بأي منهما دون أن يتأثر الفريق، ويفتخر أيضاً بأنه ضم إلى جسد الفريق 6 لاعبين من الدوري المحلي، ويقول عن ذلك: «ما زلت على قيد الحياة»، وحينما ذكر أحد الصحفيين بلعبة يبرز بقوة في الدوري المحلي، ومع المنتخب الأولمبي، والذي يعتبر مطلباً لفئات واسعة من جمهور الدوري المحلي، ردّ

السوري معروف بعناده للظروف ودفاعه الشرس عن اسم القميص، وينظر الشارع الرياضي للمشاركة بعين من التفاؤل، إيماناً بلاعبينا وقدراتهم، أمّا القائمون على منتخبنا يستمرون بدعوتهم لنا إلى الاقتداء بشعاراتهم والإيمان بأفكارهم، في حين لو نظرنا إلى الأمور المستجدة على صعيد التغييرات الجديدة بالفريق شكلاً من حيث تغيير أسلوب اللعب، ومضموناً بانعكاسها على إمكانات لاعبيننا وطاقاتهم، والتأثير الخاص لعقلية المدرب الجديد عليهم، فحكما سنصل لنتيجة جديدة..

هل تصل بنا النتيجة تلك إلى تحقيق الإنجاز؟ من عدمه؟ التجربة هي من ستبين ذلك، فقد تتحقق بسبب تراكم عدة عوامل مجتمعة مع بعضها، وقد يكون العكس صحيحاً لا سمح الله لأقل الأسباب...

أمنياتنا كبيرة بتحقيق نسورنا في سماء الإمارات وعودتهم بلقب البطولة إلى مطار دمشق.

## التفاؤل حاضر في الشارع الرياضي

يعيش الشارع الرياضي في هذه الأثناء حالة تفاؤل بوصول نسورنا إلى أدوار متقدمة، وذلك رغم عدم وضوح الصورة بشكل كامل، وبالرغم من وجود فرق محضرة بطرق أكثر احترافية من منتخبنا، ومرد تلك الحالة يعود إلى المقارنة بحال المنتخب الوطني قبل التصفيات الموندبالية، وبعدها؛ والتي زال بتأثيرها عامل الرهبة من لاعبيننا لدى مواجهتهم للفريق الأخرى المتزعمة للقرارة كروياً، كما تضاعف عامل الخبرة التي يمتلكونها، عدا عن تأثير عقلية المدرب الجديد على أداء الفريق، والذي بدأ يكسب رضا فئات ليست بالقليلة من الجمهور، التي اقتنعت بعناوين خطة عمله الثلاثة «البديل والانضباط والاستقلالية» والتي تحدثنا عنها في مقال سابق.

## المستحيل ليس سورياً؟

سؤال فضفاض يحمل العديد من الإجابات عن أسئلة كثيرة حول المنتخب، فاللاعب

ممازحاً بتساؤل: «هل أنت من اللاذقية؟» قبل أن يذكره باللاعبين الأكثر خبرة وجاهزية فنية في المركز الذي يشغله.

«شتانغه: «لست أحقق لأغبر.. وفي جيبي ورقة لم أستخدمها» مثل: تباين مستوى الفريق عامل الحيرة الأكبر لمحبي النسور في اللقاءات الودية، وفي معرض ردود مدرب فريقنا عن الأسئلة المتعلقة بالشأن الفني قال: «من لا يهاجم لا يربح، ولكنني لست أحقق لأغبر عقلية اللاعب السوري في ظروف أشهر، الاتحاد لم يلب كل طلباتي، ولكنه بذل جهوداً في سبيلها، وفي ظروف الحرب فإنكم تحتاجون إلى بناء مستشفى أكثر من تطوير الملاعب، الأولوية لنا لقاء فلسطين ولا تسألوا عن غيره، واثق ببذل فريقنا لقضارى جهده في سبيل تحقيق طموحاتكم، وما زال في جيبي ورقة لم أستخدمها بعد، وهي الروح العالية للاعبين، مستشهداً في التأكيد على ورقته الراحلة بالقول «أستطيع الآن إيقاظ إبراهيم عالمة الساعة الثانية فجراً كي أسأله عن كيفية التعامل مع الركلة الركنية».

اللاعب السوري معروف بعناده للظروف ودفاعه الشرس عن اسم القميص وينظر الشارع الرياضي للمشاركة بعين التفاؤل

## شركاء الشقاء في المخيمات

أتى موسم البرد والشتاء ليحيل حياة المقيمين في المخيمات إلى مزيد من البؤس فوق بؤسهم وشقائهم، حيث جرفت سيول الأمطار خيام الكثير من هؤلاء، وأغرقت بعضهم، وأتلفت مقنناتهم البسيطة والمحدودة.

## مراسك قاسيون

كثيرة هي المخيمات التي يُقيم فيها السوريون ممن شردتهم الحرب والأزمة، فهي ممتدة على طول الحدود الشمالية، وفي منطقة الجزيرة، وعلى الحدود الأردنية، وفي الداخل اللبناني، وفيها عشرات الآلاف من الأسر التي تهجرت من مدينتها وقراها وبيوتها خلال السنوات الماضية من عمر الحرب والأزمة.

## معاونة مشتركة

هؤلاء بالإضافة إلى ما يعانونه من مغبات التشرد، ومن نقص الخدمات ومقومات



عليهم، خاصة بعد أن فقد ملفهم الزخم الاستثماري به، سياسياً وأمنياً وإنسانياً، وعلى حسابهم، على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، سواء من قبل الدول أو من قبل المنظمات التي تدعي الانسانية، أو عبر بعض وسائل الإعلام التي استنفذتهم خلال السنوات الماضية، وغيبتهم بعد ذلك، ليتم تحييل ذلك كله بتخفيض الإعانات والمساعدات المخصصة لهم، ناهيك عما يتم نهبه منها باسمهم، وعلى حساب ضرورتهم وحاجاتهم.

والنتيجة هي: أن عوامل «الإنسانية» التي طنبت بها أذاننا ووسائل الإعلام وبعض الدول طيلة السنوات الماضية باسم هؤلاء السوريين المشردين في الخيام، قد استنفذت نفسها بالنسبة إليهم، بحيث أصبحت معاونة هؤلاء طبي التكنم والتعظيم والتجاهل، وفوق كل ذلك يضعون أمامهم الكثير من الصعوبات والعراقيل منعاً من عودتهم، بل وحتى من تحركهم خارج خيامهم في الكثير من الأحيان!.

تعرضاً للخطر جراء جملة العوامل المنصبة للحياة، هم الأطفال دائماً وأبداً، وكبار السن، وخاصة المرضى بأمراض مزمنة منهم.

## ملف مستنفذ

هذا الواقع البائس والمستمر منذ سنوات على هؤلاء، يزداد ضراوة

الوقوف بوجه الأمطار أو بوجه تسرب المياه إلى داخل الخيام، أو غرقها وجرفها بسبب شدة السيول، كما هي حال العجز عن تحمل البرد والصقيع في ظل عدم توفر ما يقي هؤلاء من درجات الحرارة المنخفضة، فلا كهرباء ولا وسائل تدفئة دائمة يمكن الاعتماد عليها، ناهيك عن نقص الخدمات الصحية، وطبعاً الأكثر

# عين ترما بانتظار استئناف حياتها



بلدة عين ترما إحدى بلدات الغوطة الشرقية، والتي عانت كثيراً خلال سنوات الحرب، ما تزال عودة الحياة إليها بشكل كامل معلقة إلى أجل غير مسمى ولأسباب غير معروفة.

## ■ مراسل قاسيون

حتى الآن، ورغم عودة المواصلات إلى المدينة، لا يسمح بالدخول إلى البلدة إلا لمن يحمل موافقات إقامة مع أسرته في الداخل، عدا عن صعوبات التفيتيش والتفتيش على الحواجز.

## بني تحتية وخدمات غير مؤهلة

الأهالي ما زالوا بانتظار استكمال فتح كامل الطرقات في البلدة، وعند تنقلك داخل البلدة تلاحظ مشاهد الدمار الهائلة والأبنية المنهارة والركام الذي مازال على الطرقات، وعلى جوانب الأبنية، ناهيك عن الحفر التي تملأ الشوارع، والتي تتحول في الشتاء إلى برك طينية تعيق الحركة، سواء للمارة أو لوسائط النقل.

الخدمات في البلدة ما زالت دون المستوى المطلوب، فالكهرباء لم تصل بعد إلى كامل البلدة، بل إلى بعض أحيائها فقط، والمياه كذلك الأمر، حيث يتم تعبئة خزانات مياه الشرب من قبل البلدية، ولم تفتح إلا الطرق الرئيسية فقط، حيث لم تستكمل عمليات إزالة الركام والردميات من بقية الشوارع الفرعية والحدائق، من قبل البلدية والمحافظة، وذلك بسبب عدم توفر السيولة الكافية لذلك، فما رصد من ميزانية للبلدية والبالغ 30 مليون ليرة لا تكفي للقيام بهذه المهام كلها، بحسب بعض الأهالي، ما يعني المزيد من الانتظار على مستوى إعادة تأهيل البنية التحتية في البلدة كافة، كمقدمة لا بد منها للاستقرار الأهلي المطلوب.

عدا عن القمامة التي تملأ الطرقات وجوانبها، فالبلدية لا تقوم بتنظيف الطرقات أو تفرغ حاوياتها بشكل منتظم، والنتيجة أن شوارع

المدينة وحرارتها أصبحت تعج بالقوارض والحشرات. السوق داخل البلدة عاد للعمل وكل شيء متوفر نسبياً، من خضار وفواكه ولحوم، فمحلات تجارية عديدة عادت وفتحت أبوابها، لكن المواطنين ليس لديهم الدخل الكافي لتأمين احتياجاتهم وضرورتهم الحياتية اليومية كافة، لذلك فليس من المستغرب أن تصادف بعض النساء والأطفال على مفارق الطرقات يعرضون على المارة شراء قطعة بسكويت، أو علبة محارم، كمصدر هامشي للرزق، بدلاً من التسول في ظل الوضع المعاشي المتردي.

كل هذا الوضع مع عدم فتح الطرقات بشكل كامل يعرقل عودة السكان إلى منازلهم، حيث لم يعد إلى البلدة سوى شديدي الفقر الذين أرهقهم النزوح وفضلوا العودة والسكن في

منازلهم، ولو جزء منها مدمر، فهذا أرحم لهم من الإيجارات.

## النشاط الاقتصادي متوقف

ما سبق لا يعرقل عودة الأهالي فقط، بل يعيق استعادة النشاط الاقتصادي إلى المدينة، التي كانت تحوي الآلاف من المعامل والورشات الحرفية الصغيرة، وتوفر فرص العمل للكثير من أبناء البلدة. فعدم وجود الكهرباء يعتبر عاملاً أساسياً في إعاقة عودة الحياة الاقتصادية إلى البلدة، بالإضافة إلى أن عدم توفر المياه أدى إلى توقف عمل المزارعين عن زراعة أرضهم في منطقة وادي عين ترما، مع العلم أن هذا هو وقت تهيئة الأراضي للزراعة، وهذا ما جعل بعض الأهالي هناك يعيشون على الإعانات بسبب البطالة التي يعانونها.

ناهيك عن ضرورات ترميم وإعادة تأهيل البيوت والمباني المتضررة جزئياً أو كلياً في البلدة، وصعوبات عمليات الترميم بالنسبة للأهالي، وخاصة على مستوى التكاليف المرتفعة والمرهقة، بسبب ارتفاعات الأسعار غير المتناسبة مع مستويات الدخل، ناهيك عن عوامل الاستغلال المضادة على هذا الملف.

فعودة الحياة للبلدة، واستعادة نشاطها الاقتصادي، يتطلب استكمال إعادة تأهيل البنية التحتية فيها والخدمات إليها، وخاصة الطرقات والكهرباء والمياه، مع تقديم جميع التسهيلات اللازمة بما يخص عمليات الترميم، بما في ذلك التعويضات العادلة عن الأضرار. فهل ستبقى ذريعة التمويل وعدم توفر السيولة، وغيرها من الذرائع الأخرى، معيقاً أمام استعادة هذا النشاط، وعودة الأهالي؟

**عودة الحياة للبلدة يتطلب استكمال إعادة تأهيل البنية التحتية والخدمات وخاصة الطرقات والكهرباء والمياه مع تقديم جميع التسهيلات اللازمة بما يخص عمليات الترميم**



## أهالي صافيتا شكوك وانتظار لمشفى «سبة»



الشهر الخامس، أيار الماضي، بأنه «من المتوقع أن توضع بالخدمة الفعلية في الربع الأخير من هذا العام». وها قد انتهى الربع الأخير ولم يتم ذلك!

## للأهالي رأي آخر

المشفى بحال وضعه بالاستثمار لا يخدم فقط أهالي صافيتا، بل الكثير من البلدات والقرى الأخرى القريبة والبعيدة، مثل: «بلدة سبة- عين التينة- بنغلوس- الجرينات- كفر جوايا- حصن سليمان- عين الكبيرة- جنين- الكفارين- المشتى- البارقية- الملوحة- بصيرة الجرد- وادي العبيدة- وغيرها، وصولاً لقرى المشتى والديكيش» وذلك بحسب الأهالي المتضررين من التأخر باستثمار المشفى كل هذه السنوات، وخاصة فقراء الحال والمعدمين غير القادرين على تحمل نفقات الاستشفاء في المشافي الخاصة.

أكثر من عشرة أعوام بانتظار التشغيل والوضع بالخدمة دون جدوى، هذه هي حال مشفى سبة في منطقة صافيتا، على الرغم من الوعود السنوية المكررة على السنة المسؤولين في المحافظة وفي وزارة الصحة لتذليل صعوبات التشغيل.

## رسمياً

مشروع المشفى واستثماره ووضعه بالخدمة راوح بين أخذ ورد طيلة السنوات الطويلة الماضية، وأخر ما حرر رسمياً بهذا الشأن أنه تم تخصيص 400 مليون ليرة للأعمال في المشفى المذكور، وذلك حسب ما تداولته وسائل الإعلام إثر لقاء الأهالي مع أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة بتتبع تنفيذ المشاريع الخدمية والتنمية في محافظة طرطوس، الذي جرى في المركز الثقافي العربي بمدينة صافيتا بتاريخ 2018/2/3، والذي تبعه تصريح من قبل مدير صحة طرطوس في

## ■ مراسل قاسيون

المشفى بحسب أهالي المنطقة، تم تخصيص أرضها وإنشاء بنائها تبرعاً منذ سنوات طويلة، وتم استلامها من قبل مديرية صحة طرطوس منذ عدة سنوات لاستكمال بعض متطلباتها التشغيلية ولوضعها بالاستثمار خدمة لأهالي المنطقة، حيث عقدت من أجل ذلك عدة اجتماعات، وتم تشكيل العديد من اللجان لهذه الغاية، إلا أن واقع الحال يقول: إن المشفى على حاله من المراوحة بالمكان دون استثمار وتشغيل.

الأهالي عملياً، كما على حساب تكديهم المزيد من المعاناة ناحية التكاليف بحال اللجوء لهذه المشافي اضطراراً، والخشية أن تستمر المماطلة المشكوك بأمرها! برسم وزارة الصحة

وهؤلاء زادت شكوكهم حيال التأخر باستثمار المشفى، والمماطلة طيلة السنوات الماضية بإنجاز ملف تشغيلها، حيث يصب هذا التأخر في مصلحة المشافي الخاصة، وعلى حساب صحة

شهدت تكاليف المعيشة نهاية العام الحالي ارتفاعاً وسطياً ترافق مع الارتفاع في الربع الأخير في سعر صرف الدولار، ولكن تغيرات أسعار مكونات سلة الاستهلاك الرئيسية تباينت، فبعضها انخفض، كالغذاء، بينما ارتفعت مكونات السكن.

## 310 ألف ليرة

# لتكاليف معيشة أسرة نهاية 2018

وفق مؤشر قاسيون لتكاليف معيشة أسرة في دمشق، مكونة من 5 أشخاص، فإن تكاليف المعيشة قد قاربت في نهاية الربع الرابع من العام الحالي مقدار 310 ألف ليرة، مرتفعة بمقدار ألف ليرة عن نهاية الربع الثالث، في نهاية شهر أيلول الماضي. بينما بالمقارنة مع عام مضى فقد ارتفعت تكاليف المعيشة بمقدار 5000 ليرة عن نهاية العام الماضي.

### قاسيون

#### الغذاء 99500 ليرة -1,4%

انخفضت أسعار الغذاء في الربع الأخير من عام 2018، بنسبة: 1,4%، ومقدار 1500 ليرة. ورغم ارتفاع أسعار البيض، إلا أن أسعار الفروج شهدت انخفاضاً، وكذلك أسعار الفواكه المرتبطة بالموسم الشتوي. وارتفعت نسبياً أسعار الزيوت، والحبوب، والشاي، بينما ساهم الانخفاض النسبي في أسعار الفروج ولحم الغنم والخضار والفواكه في موازنة الارتفاع والمساهمة في الانخفاض البسيط في سعر سلة الغذاء الضروري لأسرة من خمسة أشخاص.

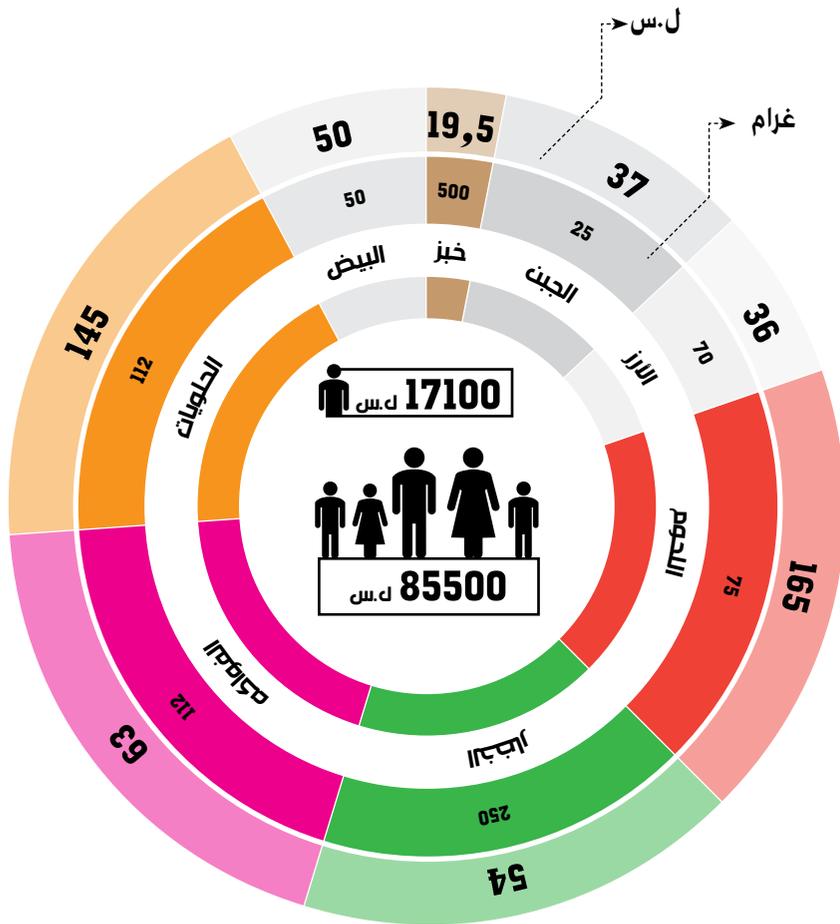
#### السكن 92 ألف ليرة +3,3%

لم تتغير أسعار العقارات في الفترة الماضية، مع ركود في السوق العقارية، ولكن جرت تغيرات على تكاليف مكونات السكن الأخرى، مثل: التدفئة، والغاز. فتأمين

أسطوانة غاز في الفترة الحالية يحتاج إلى 3000 ليرة إضافية، مع وصول سعر الأسطوانة الممكن تأمينها إلى 7-8 ألف ليرة.

#### ثبات في المكونات الأخرى

ثبتت مكونات التكاليف الأخرى، مثل: التعليم الذي ارتفع في أيلول الماضي إلى 18600 ليرة، وبقيت تكاليف الأثاث بحدود 17800 ليرة شهرياً، وهي المكونة من تكاليف الكهربيات موزعة على عشر سنوات، وأدوات منزلية أخرى موزعة على 5 سنوات. وتكاليف النقل 20 ألف ليرة شهرياً، وتكاليف اللباس 17700 ليرة شهرياً للأسرة، وتكاليف الصحة 11 ألف ليرة، والاتصالات 10 ألف ليرة. ليكون مجموع تكاليف المعيشة: 294 ألف ليرة، يضاف إليها 8% للحاجات الاستثنائية الأخرى، لتبلغ تكاليف المعيشة الشهرية الإجمالية نهاية العام الحالي: 310 ألف ليرة سورية.

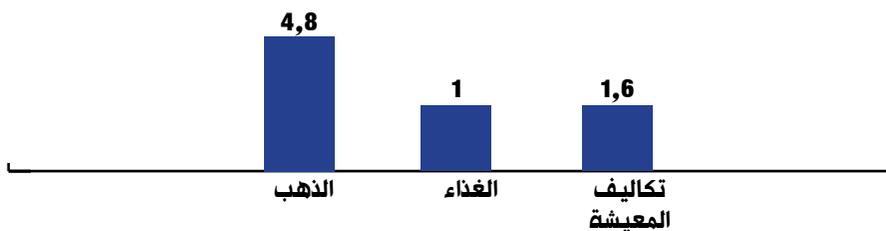


#### إضافات غذائية شهرية للأسرة

المادة	الكمية	السعر ل.س.
الزيوت	5 لتر	6200
الشاي	1 كغ	4700
القهوة	1 كغ	3000

• 99500 ل.س. تكلفة الغذاء والمشروبات الشهرية

#### ارتفاع الأسعار خلال عام 2018 - %

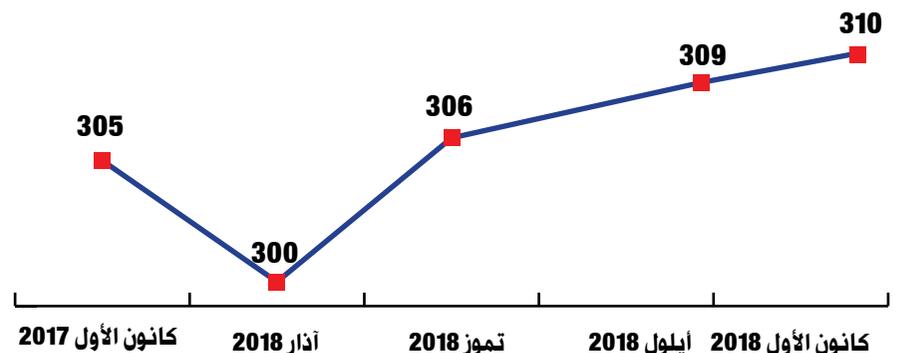


ارتفعت أسعار الذهب بنسبة أعلى بكثير من ارتفاع مكونات الاستهلاك الأساسية التي يعيق ارتفاعها عدم قدرة السوق على التوسع في الاستهلاك.

حيث ارتفعت أسعار الذهب من 16600 ليرة للغرام من عيار 21 في نهاية عام 2017، وصولاً إلى 17400 ليرة تقريباً لعيار 21 في نهاية العام الحالي. أما أسعار الغذاء فقد كانت الأقل ارتفاعاً بنسبة 1% وفي استقرار في مستوى أسعارها الأساسية، بينما ارتفعت تكاليف المعيشة بنسبة 1,6% فقط، في ظل استقرار في مستوى التضخم في أسعار الاستهلاك المحلي خلال 2018.



#### تكاليف سلة الاستهلاك الأساسية لأسرة من 5 أشخاص



ارتفعت مكونات سلة الاستهلاك الأساسية لتكاليف معيشة أسرة بنسبة 1,6% خلال عام 2018

# أرقام اقتصادية سورية لعام 2018



تقدم قاسيون بعضاً من الأرقام الأساسية الصادر في عام 2018 والتي توضح بعض المفصلات الأساسية في الواقع الاقتصادي السوري لعام مضى.

## 240 ألف ليرة.. حد الفقر!

وفق مفهوم الفقر المرتبط بقدرة الأسرة على تأمين 5 حاجات أساسية لأفرادها: الغذاء والسكن والملبس والصحة والتعليم. فإن حد الفقر السوري نهاية 2018 بلغ: 238 ألف ليرة سورية، لتغطية هذه النفقات الأساسية.

وهو ما يعادل اليوم 480 دولاراً تقريباً، ودخل 16 دولاراً يومياً للأسرة، وحوالي 3,2 دولار تقريباً للفرد في اليوم. وهو أعلى من حد الفقر الحاد المعتمد عالمياً، والبالغ 1,9 دولار يومياً للفرد. ما يعني أنك تستطيع أن تعيش على حد الفقر عالمياً إذا حصلت على دخل شهري 285 دولاراً عبر العالم وسطياً، بينما في سورية فلكي تعيش على حد الفقر الحاد يجب أن يكون دخلك 480 دولاراً شهرياً!

## مضاعفة الأجور 7 مرات «للعيش الفقير»

يبلغ وسطي الأجور السوري اليوم قرابة 35 ألف ليرة سورية، الأجر المخالف للدستور، كونه لا يتطابق مع الحدود الدنيا لتكاليف المعيشة كما ينص الدستور السوري، ينبغي أن يزداد أكثر من 8 مرات ليستطيع صاحب الأجر، أن يعيل أسرة من خمسة أشخاص ويؤمن سلة الاستهلاك الضروري 310 ألف ليرة. وينبغي أن يزداد قرابة 7 مرات ليصل إلى حد الفقر 238 ألف ليرة، الذي يؤمن الحاجات الخمس الأساسية: الغذاء والسكن والملبس والصحة والتعليم. وينبغي أن يزداد قرابة 3 مرات ويصل إلى 99 ألف ليرة ليستطيع أن يؤمن الغذاء الضروري لأسرة من خمسة أشخاص!

أي: أن متوسط الأجور ينبغي أن يرتفع 300% بالحد الأدنى ليؤمن رب الأسرة الغذاء الضروري لعائلته، وصولاً إلى 800% ليؤمن الحاجات الأساسية الثماني وفق سلة الاستهلاك السورية.

## 1200 دولار سنوياً للفرد 100 دولار شهرياً

تبينت في عام 2018 بعض الأرقام الإحصائية الاقتصادية والسكانية السورية، حيث يمكن القول: إن الدخل الواسطي للفرد في سورية في عام 2016 قد قارب: 1200 دولار للفرد سنوياً، وحوالي: 100 دولار شهرياً للفرد. وبالمقارنة مع حصة الفرد من الناتج في دول العالم، وسطياً والبالغ: 10300 دولار سنوياً للفرد. أي أن مستوى الدخل للفرد السوري، أقل من عشر الوسط العالمي، ما يشير إلى المستوى المنخفض لحد بعيد للدخل السوري. المحسوب على أساس 22 مليار دولار ناتج إجمالي، لحوالي 18,3 مليون شخص داخل سورية في 2016.

التابعة للصناعة. حيث نسبة الفائض المالي بالقياس إلى التكاليف: 28%.

## النفط والطاقة ربح وأزمات

تبينت في العام الحالي الأرقام المالية للصناعات الحكومية، ومن بينها الصناعة الاستخراجية المحلية، التي تتضمن النفط ومشتقاته والغاز والمعادن. حيث تبين من أرقام الحكومة لعام 2016 أن التكاليف الإجمالية للعمليات الإنتاجية من مستلزمات وأجور وضرائب واهتلاك، تقارب نسبة 10% من المبيعات، التي تسعر بالأسعار العالمية وليس بناء على التكاليف. حيث إن نسبة الربح إلى التكاليف تقارب 837%. وحققت أرباحاً في عام 2016: 286 مليار ليرة من الإنتاج النفطي والغازي القليل في عام 2016. كما أن تقريراً صادراً عن المؤسسة العامة لإنتاج النفط، أشار إلى أن إنتاج النفط السوري في منتصف 2018، قد وصل إلى 50,5 ألف برميل يومياً، بينما كان في نهاية 2017: 20 ألف برميل. أما إنتاج الغاز فقد بلغ 9,6 مليون متر مكعب يومياً، بانخفاض عن نهاية 2017 عندما بلغ: 16 مليون متر مكعب يومياً. وبناء على بيانات الربح في الصناعة الاستخراجية، قدرت قاسيون أن الأرباح التي تحققت من مبيعات المازوت الحكومي بأدنى حالاتها تقارب 14 مليار ليرة سنوياً، وأرباح البنزين بأدنى حالاتها قد تبلغ 3 مليارات ليرة. أما إنتاج الكهرباء فقد يبلغ 31 مليار كيلو واط ساعي تقريباً خلال 2018، بتراجع بنسبة 37% عن مستوى عام 2011. تقول الحكومة: إن تكاليف الكيلو منها 80 ليرة، بينما التقديرات تقول أنها قد لا تتعدى 25 ليرة للكيلو!

حيث تتراجع مساحات الزراعات التقليدية في سورية، وتحديداً المروية منها. بينما تزداد المساحات المزروعة بالمحاصيل البعلية ومنخفضة التكلفة كالشعير، والمزروعات التصديرية ذات العائد الأعلى مثل: النباتات الطبية والعطرية.

حيث كان موسم القمح في عام 2018 منخفضاً إلى حد بعيد، وتم تنفيذ نسبة 61% من المساحات المخطط زراعتها، بينما المساحات المحصودة قد لا تتعدى 18% من المساحات المزروعة، ولا تزيد عن 350 ألف هكتار.

## الصناعة الخاصة تنشط عدداً باستثمار ضعيف

تشير التصريحات المتتالية من جهات الصناعة الخاصة، ومن المدن الصناعية، إلى توسع النشاط الصناعي العامل في سورية. ففي حلب مثلاً توسع عدد المنشآت العاملة خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2018 بنسبة 57% عن بداية العام، وبلغت: 11900 منشأة تقريباً.

ولكن هذه الزيادة في عدد المنشآت، لا تتوافق دائماً مع زيادة في المستوى ذاته بحجم المبالغ المستثمرة، ففي مدينة الشيخ نجار الصناعية مثلاً، وبالمقارنة مع مستويات عام 2011، فإن عدد المنشآت قد قارب العدد العامل سابقاً في المدينة، ولكن الاستثمارات لا تتعدى نسبة 7% من الاستثمارات في عام 2011.

أما على صعيد الصناعة العامة السورية، فقد أوضحت البيانات المالية للصناعة العامة السورية في عام 2016، أن مجموع أعمال الشركات الصناعية العامة رابح، ويحقق فائضاً في كل الشركات العاملة

## ربح الأرض 60% من أسعار العقارات

قدرت قاسيون تكاليف الإنشاء للعقار السكني في دمشق عام 2018 بمقدار 24-30 ألف ليرة للمتر الطابقي على الهيكل في ضواحي دمشق غير المنظمة. ما يعني أن تكلفة الإنشاء لمنزل بمساحة 100 متر مربع، تصل إلى 3 مليون ليرة، أعلى تكلفة فيها هي للإسمنت ومن ثم للحديد، بينما لا تشكل تكاليف اليد العاملة إلا نسبة 10% من تكاليف الإنشاء. بينما أقل سعر على الهيكل في تلك المناطق يقارب 6-7 مليون ليرة، حيث يساهم سعر الأرض بتكلفة تفوق النصف، وتصل 60% من سعر العقار، هو حصة مالكي الأراضي، وحق ربح الأرض.

يشار إلى أن السكن يساهم بنسبة 29% من تكاليف المعيشة للأسرة السورية، وحوالي 92 ألف ليرة شهرياً... ونصف هذه التكاليف التي يدفعها المواطنون تذهب لربح الأراضي، ولماكيها، في واحدة من أهم الليات سوء توزيع الدخل السوري، حيث يذهب جزء هام من الدخل إلى مالكي العقارات.

## الزراعة الإستراتيجية تتراجع والتصديرية تزداد

أشارت بيانات المساحات المزروعة بالمحاصيل الشتوية في سورية عام 2018 إلى تراجع في مساحات زراعة المحاصيل الأساسية بالقياس إلى عام 2017، حيث تراجعت مساحة القمح بنسبة 6% والبقوليات بنسبة 11%، بينما ازدادت نسبة المساحات المزروعة بالشعير بمقدار 8%، وازدادت إلى حد كبير المساحات المزروعة بالنباتات الطبية والعطرية التي توسعت بنسبة 23%.

نصف تكاليف السكن تذهب للمالكي الأراضي والعقارات في واحدة من أهم آليات سوء توزيع الدخل السوري

# اليوان الصيني 30% من التأثير العالمي



دخل اليوان الصيني حديثاً إلى سلة العملات الاحتياطية الدولية، كاسراً بهذا احتكار العملات الأساسية السابقة: الدولار واليورو والجنيه الأسترليني والين. وللدولار بالدرجة الأولى السائد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية... وأصبحت كتلة التأثير الاقتصادي لليوان الثانية عالمياً، رغم أن اليوان لا يشكل نسبة تذكر من الاحتياطيات العالمية الرسمية بالعملات.

قد تكون الكتلة الكمية لليوان أقل من كتلة الدولار المتداول عالمياً، ووزنه في التداول العالمي لا يقارن بعالمية الصفقات الدولية اليومية المعقودة بالدولار، ولكن الأثر الجغرافي لليوان على عملات محلية يتوسع، حيث ترتبط تغيرات هذه العملات بتغيرات اليوان، الأمر الذي أصبح واحداً من محددات كتلة العملة الاقتصادية، والذي جعل اليوان يلي الدولار ويسبق اليورو، ويتوسع بتسارع هام خلال العقد الأول من القرن الحالي. ما يمكن تسميته حجم الكتلة الاقتصادية للعملة، يرتبط بمستوى تأثير هذه العملة الاحتياطية، على العملات الأخرى. أشارت الحسابات التي كانت تستثني اليوان من حصة التأثير المذكورة، إلى أن كتلة الدولار قاربت وسطياً بين 2011-2015 نسبة 60% من الناتج الإجمالي العالمي، وهي مساهمة الدول التي تتأثر عملاتها المحلية بتغيرات الدولار أكثر من تأثرها بأية عملة احتياطية أخرى.

تلتها كتلة اليورو بنسبة 26% بينما لكل من الجنيه الأسترليني، والين الياباني وزن: 7-5% بالترتيب من الناتج الإجمالي العالمي.

## إدخال اليوان يغيّر المعادلة

بإدخال تأثير اليوان بنماذج معدلة، يستمر الدولار العملة الأكثر تأثيراً عالمياً، ولكنه يتراجع إلى نسبة 40% من وسطي الناتج الإجمالي العالمي في عام 2016. بينما يتبعه اليوان الصيني من حيث الأهمية بكتلة تقارب 30% من الناتج الإجمالي العالمي، وهو ناتج الدول التي تتبع أملاكها التغيرات في

اليوان الصيني في الدرجة الأولى. ليفوق وزن اليورو البالغ 20%، بينما يبقى للجنيه الأسترليني تأثير يقارب 3%، وللين الياباني 5% من الناتج الإجمالي العالمي. وقد ارتفعت مساهمة اليوان خلال الفترة بين 2003-2015 من 18% وصولاً إلى 30% في عام 2015. حيث وصل خلال الفترة بين 2011-2014 إلى مستوى تأثير متساو تقريباً مع الدولار، وعند حدود 35% تقريباً لكل منهما، ليعود الدولار إلى مستوى 40% واليوان إلى 30% بعد 2014.

## التوزع الجغرافي لكتلة كل عملة

تتركز كتلة تأثير اليوان الاقتصادية في 29 دولة، من أصل 186 دولة. موزعة على القارات، في آسيا: روسيا والهند، وإيران، وأستراليا، ونيوزيلندا، أما في أمريكا اللاتينية فيضاف إلى البرازيل كلاً من تشيلي وكولومبيا. وفي

أما اليورو فيتوزع على 56 دولة أوروبية، وفي آسيا توجد تركيا فقط ضمن كتلة تأثير اليورو، وتتوزع الدول الباقية في إفريقيا التي توجد ضمن كتلة تأثير اليورو 11 دولة منها فقط، مقابل 44 دولة ضمن كتلة الدولار. النظام النقدي العالمي، يتغير منذ مطلع القرن الحالي، حيث بدأ الارتباط الفعلي للعملات المحلية بالعملة الصينية يتوسع اعتباراً منذ عام 2003، مزيحاً المساحة التي كان يحتكرها الدولار واليورو سابقاً.

■ بالاعتماد على ورقة بحثية صادرة عن صندوق النقد الدولي: **reserve currency blocs: A Changing International Monetary System?**

أوروبا توجد بيلاروسيا ضمن كتلة اليوان. وأخيراً، في إفريقيا فإن ثلاثة دول في الجنوب الإفريقي ضمن كتلة اليوان وهي: جنوب إفريقيا، وناميبيا وبتسوانا. يذكر بأن للعملة الصينية وزناً بنسبة 25-50% في كل من: كندا والمكسيك والسويد، وإندونيسيا وماليزيا، وفنزويلا، ودول إفريقية، مثل: السودان، وزامبيا وأوغندا. أما كتلة الدولار فمتمركزة في 99 دولة، في أمريكا الشمالية، وفي الشرق الأوسط كافة وشمال إفريقيا باستثناء تركيا، والمغرب. كما أن مجموع دول آسيا الوسطى ضمن كتلة تأثير الدولار، بالإضافة إلى منغوليا، إضافة إلى جزر جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ كافة، وفي دول أمريكا اللاتينية كافة التي لا توجد ضمن كتلة اليوان.

توسعت كتلة تأثير اليوان اعتباراً من 18% من الناتج الإجمالي العالمي في 2003 وصولاً إلى 30% في عام 2016

## روسيا وأوروبا... العقوبات مطبقة والتجارة تنمو!



وسطى 6,1%، وتشكل سوقاً واحدة من حوالي 1,2 مليار شخص، بناتج إجمالي يقارب 3 تريليون دولار في دول القارة. ومن المقرر في مسودة اتفاقيات الدول المشاركة أن تؤدي الاتفاقية إلى تشكيل عملة واحدة للدول المنضمة. الفكرة المطروحة منذ عام 2012، انتقلت للتطبيق اعتباراً من أيار 2018، عندما اجتمعت 44 دولة إفريقية وسيرتفع العدد في الاجتماع القادم في 2-2019 إلى 49 دولة حتى الآن.

## الصويا البرازيلية عوضاً عن الأمريكية

استبدلت الصين فول الصويا البرازيلي بالأمريكي، بعد أن أوقفت بشكل نهائي استيراد الصويا الأمريكية. تستورد الصين معظم احتياجاتها من الصويا، المستخدمة كعلف للحيوانات، وقد أوقفت الصين المستوردات الأمريكية منه البالغة 21 مليار دولار في العام الماضي. وذلك بعد أن ارتفعت التعرفة التجارية على الصويا الأمريكية بنسبة

نمت المؤشرات التجارية بين روسيا وأوروبا منذ بداية 2017، على الرغم من العقوبات المطبقة منذ خمس سنوات ماضية. في الربع الأول من 2018 ازدادت معدلات التجارة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا بنسبة 21,5% بالمقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2017. ازدادت الصادرات الروسية بنسبة 30%، والواردات بنسبة 7,4%. وقد ازداد مستوى التجارة عن عام 2014، قبل إطلاق العقوبات. والعلاقات التجارية الروسية مع دول أوروبية محددة، منها: البرتغال، بلجيكا، إيرلندا، قبرص، الدانمارك، رومانيا، وقد ازدادت مستويات التجارة بين هذه الدول وروسيا عن مستوى عام 2012. روسيا هي المصدر الثالث الأكبر إلى الاتحاد الأوروبي، والمستورد الخامس الأكبر من دول الاتحاد.

## إفريقيا قد تصبح أكبر منطقة تجارة حرة

وافق برلمان كل من جنوب إفريقيا وتوغو، في الشهر الحالي، على الانضمام إلى اتفاقية التجارة الحرة للقارة الإفريقية، ليصبح الرقم الإجمالي للدول المشاركة: 49 دولة. الاتفاقية ستؤدي إلى إزالة التعريفات الجمركية ضمن دول القارة، لتخفضها بمعدل

12 ولكنها لا تزال مثقلة بتعرفة جمركية كبيرة، وتشير التقديرات إلى أن عقدين قد وُفعا ولكن لم يتم الاستيراد بعد. وبينما وجدت الصين مصدراً بديلاً لفول الصويا، فإن البائعين الأمريكيين لم يجدوا سوقاً بديلة بعد. حيث يبحثون في السوق الأوروبية، والشرق الأوسط، وشمال إفريقيا.

25% في تموز، كرد على التعرفة الجمركية الأمريكية على البضائع الصينية. وقد توقفت على إثرها الواردات بشكل كامل في شهر 11-2018. اشترت الصين بالمقابل حوالي 5 مليون طن من الصويا البرازيلية، زيادة بنسبة 80% عن عام 2017. استؤنفت الواردات الأمريكية في شهر

# أزمة الكهرباء مستمرة!؛

ما زالت أزمة الكهرباء مستمرة، بل ازدادت واستفحلت خلال الفترة الأخيرة، برغم «كَيْل» الكثير من الوعود عن تحسن الواقع الكهربائي، وبرغم استنفاد غالبية الذرائع والحجج المساقاة لتبرير سوء الخدمة.

■ عادل ابراهيم

المشكلة لم تعد تقتصر على ساعات التقنين، وانعدام العدالة فيها بين مدينة وأخرى، أو بين حي وآخر، بل تعدتها للانقطاعات المتكررة خلال ساعات الوصل، وصولاً لتذبذب التيار عند القطع والوصل، والأضرار الناجمة عن ذلك على الأجهزة الكهربائية المنزلية.

## لا حلول قريبة

لعل الحديث عن مبررات القطع والتقنين بحد ذاتها أصبحت ذات شأن وشجون لدى المواطنين، خاصة وقد سبق أن قُطعت الوعود عن تحسن الواقع الكهربائي مع تكرارها، وعن تذليل الصعوبات والمعوقات التي كانت سبباً في نقص توليد الطاقة، أو بتوقف بعض المحطات، أو عن تأهيل شبكات النقل والتوزيع، ومراكز التحويل وغيرها من المبررات الكثيرة الأخرى، بما في ذلك توفير الفيول أو الغاز اللازم لتشغيل المحطات.

فعلى الرغم من تسجيل بعض التحسن النسبي على مستوى التزود بالطاقة الكهربائية خلال الفترة القريبة الماضية، إلا أن ذلك ما لبث أن بدأ بالتراجع، وخاصة مع حلول فصل الشتاء، فالحديث عن المفاجأة بزيادة الاستهلاك خلال فصل البرد، أمر غير مقنع بالنسبة للمواطنين، فهو أمر أكثر من طبيعي، خاصة في ظل عدم توفر بدائل الطاقة بالكميات المطلوبة لزوم التدفئة خلال هذا الفصل، ناهيك عن أن هذا الأمر من المفترض أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين عن قطاعات الطاقة، سواء كانت وزارة الكهرباء وشركاتها، أو وزارة النفط وشركة محروقات، وعدم تجبيره على المواطنين، خاصة وأنهم مشتركون بالخدمة

لقاء الرسوم المفروضة عليهم، سواء على مستوى القيمة لقاء كمية الاستهلاك، أو على مستوى الرسوم الإضافية التي يتم تقاضيها لقاء هذه الخدمة، وما أكثرها، طبعاً مع عدم تبرير الاستمرار غير المشروع، الذي يتم تحميل عواقبه ونتائجه السلبية للمستهلكين كذلك الأمر، سواء كانت مسؤولية ذلك تقع على المخالفين أنفسهم، أو بسبب تقاعس وترهل عمليات الرقابة والمتابعة من قبل العاملين في شركات الكهرباء نفسها. أما المصيبة، فهي الحديث عن حل مشكلة الكهرباء بعام 2023، أي بعد 5 سنوات من الآن، ما يعني أن أزمة البحث عن البدائل ستستمر خلال الفترة القادمة، حيث أقرت لجنة الموارد والطاقة، خلال اجتماعها الأخير مطلع شهر كانون الأول الحالي، «إستراتيجية وزارة الكهرباء المتضمنة زيادة استطاعة 5/ آلاف ميغا واط إلى الشبكة حتى العام 2023، بهدف تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية». بالتوازي مع إستراتيجية وزارة النفط لتأمين متطلبات توليد الطاقة الكهربائية من الغاز والفيول حتى العام 2023»، وذلك حسب ما رشح عبر وسائل الإعلام.

الحديث عن  
المفاجأة بزيادة  
الاستهلاك خلال  
فصل البرد أمر غير  
مقنع بالنسبة  
للمواطنين فهو  
أمر أكثر من طبيعي  
خاصة بظل عدم  
توفر بدائل الطاقة

وما نُقل عن رئيس الحكومة مؤخراً بأن: «الشتاء المقبل سيكون خالياً من مشكلات التقنين ومشكلات عدم توفر المشتقات البترولية»، ما يعني ألا حلول خلال الفترة القريبة القادمة عملياً!

## لا تبرير لعدم عدالة التوزيع

لم يعد خافياً الحديث عن تباين توزيع الطاقة الكهربائية بين المحافظات والمدن، وبين المدن والقرى والبلدات، وصولاً للتباين بين حي وآخر في نفس المدينة أو في نفس البلدة.

ففي بعض المناطق يتم قطع الكهرباء «تقنياً» بحدود 12 ساعة يومياً، بينما لا يتجاوز التقنين ساعتين نهاراً في مناطق أخرى، ناهيك عن القطع المتواصل لساعات طويلة خارج فترات التقنين بسبب الأعطال. هذا التوزيع غير العادل للطاقة الكهربائية زاد من الاستياء لدى المواطنين، خاصة في ظل عدم وجود أية تبريرات فنية مقنعة بهذا الشأن، والنتيجة، أن المستهلكين بالخدمة لا تتم معاملتهم على قدم المساواة من قبل شركات الكهرباء المعنية بتزويد المواطنين بهذه الخدمة، بل جُل ما يتم الحديث عنه

هو تبريرات خارج سياق العدالة في برامج التقنين المعتمدة.

## الأسوأ والأكثر ضرراً

الأسوأ من ذلك هو القطع المتكرر للتيار الكهربائي خلال ساعات الوصل نفسها، والأكثر ضرراً على هذا المستوى بالنسبة للمواطنين هو تذبذب التيار الكهربائي عند الوصل، وما يرافق ذلك من أعطال على الأجهزة الكهربائية في المنازل، الأمر الذي يعني تكبد نفقات إضافية على عمليات الصيانة والإصلاح لهذه التجهيزات بين الحين والآخر، إن لم تتلف بعض هذه التجهيزات بشكل نهائي، وكان المواطنين ينقصهم المزيد من تحمل الأعباء المادية فوق أعبائهم؟ بل وكأن حال الاستقرار التي يتغنى بها المسؤولون، واستعادة السيطرة على موارد الطاقة واستثمار الجديد منها، والحديث عن الانفراجات، لا شأن للمواطنين وخدماتهم بها؟ والحال كذلك، فإن المستفيد من أزمة الكهرباء واستمرارها، وطول أمد حلها بالشكل النهائي، هم موردو وتجار البدائل الكهربائية، ومستثمرو مولدات الأمبيرات الخاصة، استغلالاً وفساداً على حساب المواطنين وحاجاتهم.

## تسؤل الحقوق

منذ أن تم الإعلان من قبل وزارة التعليم العالي عن تطبيق النظام الفصلي، وعن إلغاء الدورة التكميلية والترفع الإداري، وموضوع دورة المرسوم على السنة الطلاب المستنفذين، كمطلب محق من أجل متابعة تحصيلهم العلمي بالمرحلة الجامعية، بالرغم من القرارات الجائرة التي لحقت بهم بتحويل طلاب التعليم العام، المستنفذين والمفصولين، إلى نظام التعليم الموازي.

■ نوار الدمشقي

فما زال طلاب المرحلة الجامعية المستنفذين بانتظار دورة المرسوم الموعودة، على الرغم من التأكيدات الرسمية على حق هؤلاء بهذه الدورة، وبأنها قيد الدراسة، إلا أن المرسوم لم يصدر حتى الآن.

## وعود وعود

في شهر أيلول الماضي، وتحت قبة البرلمان، وعلى إثر الكثير من المطالبات

بدايتها، ومع ذلك لم يرشح أي خبر عن مآل الدراسة التي تم الحديث عنها من قبل التعليم العالي، ولم يصدر المرسوم الموعود!

## إجحاف ومَنّة

المؤسف، أنه وبرغم كل ما لحق الطلاب من ضغوطات خلال سنوات الحرب والأزمة، وبرغم كل الضغوط الاقتصادية التي دفعت الكثير من هؤلاء لإعالة أنفسهم وأسرهم بسبب تدهور الوضع المعيشي، وانعكاس ذلك على تقصير بعضهم تجاه تحصيلهم العلمي اضطراراً وصولاً لوضع الاستنفاد بالنتيجة، كانت تأتي بعض التصريحات التي تضرب بعرض الحائط بهذا الواقع وبهذه الضغوط، لتدفع بالطلاب نحو المزيد من اليأس، وخاصة مفقري الحال منهم، ولينتوِّج ذلك بجملة من القرارات المجحفة، منها: تحويل المستنفذ والمفصول إلى نظام التعليم الموازي،

المحقة من قبل الطلاب الجامعيين، أعلن وزير التعليم العالي في حينه أن دورة المرسوم للمستنفذين قيد الدراسة، كما سبق وأن تمّ الحديث عن الدورة على لسان رئيس الحكومة كذلك الأمر. وفي شهر تشرين الأول الماضي نُقل عن «مصدر مسؤول» في وزارة التعليم العالي، بأن مرسوم المستنفذين سيصدر خلال عشرة أيام، وذلك بحسب ما تداولته وسائل الإعلام. وها هو عام 2018 انتهى، وامتحانات الفصل الدراسي الأول شارفت على



الممكن أن تشفع لهم نتائجها بتحقيق بعض طموحهم المشروع. فهل من بؤس أكثر من أن يغدو تحصيل الحقوق مَنّة سبيلها التسؤل؟!.

ما يعني عبئاً مادياً سنوياً إضافياً كبيراً على هؤلاء، وبعد كل ذلك أصبح هؤلاء كالمستولين لحقهم في استكمال تحصيلهم العلمي، بانتظار دورة المرسوم التي من

# وضعية الجسد...



أندروز روي تشابمان مكتشف شهير وقائد لبعثات علمية تابعة للمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي. وطّد نفسه مبكراً خبيراً في الحيتان. وبين عامي 1921م و1930م قاد ست بعثات علمية إلى آسيا الوسطى. وفي صحراء جوبي اكتشف مع رفاقه حفول متحجرات، وجد فيها أول بيض ديناصورات يجدها بشر. كما وجدوا أيضاً دلائل على إحدى حضارات ما قبل التاريخ، وبقايا أضخم حيوانات الأرض البرية، التي يعتقد أن عمرها 95 مليون عام.

■ بقلم: ستيفان جي غولد  
عن موقع monthly review

ومع ذلك، فشلت تلك الحملات تماماً في تحقيق هدفها المعلن: العثور على أسلاف الإنسان في آسيا الوسطى. وفشلوا لأبسط الأسباب: لقد تطورنا في إفريقيا، كما كان تشارلز داروين يتصور قبل خمسين عاماً. تم اكتشاف أجدادنا الأفارقة «أو على الأقل أقرب أبناء عمومهم» في رواسب الكهوف خلال عشرينيات القرن الماضي لكن هذه أسترالوبيثيسين فشلت في التوفيق بين المفاهيم السابقة، لما يجب أن تبدو عليه «الحلقة المفقودة». ورفض العديد من العلماء قبولهم كأعضاء نافعين في سلالتنا. وكان معظم علماء الأنثروبولوجيا يتصورون تحولاً متجانساً إلى حد ما من القرود إلى الإنسان، مدفوعاً بزيادة الذكاء.

ويجب أن تكون الحلقة المفقودة بين الجسد ودماع إنسان نياندرتال المنحني، ولكن أسترالوبيثيسين رفضت التكيف. ومن المؤكد أن أدمغتهم كانت أكبر من أدمغة أي قرد بالمقارنة مع حجم الجسم، ولكن ليس أكبر من ذلك بكثير.

وحدثت معظم الزيادة التطورية في حجم الدماغ بعد أن وصلنا إلى مستوى أسترالوبيثيسين، ومع ذلك، سار هؤلاء أسترالوبيثيسين ذوو الأدمغة الصغيرة منتصبين مثلك ومثلي، كيف يكون ذلك؟

إذا كان تطورنا مدفوعاً بحجم الدماغ، كيف يمكن أن يكون الوضع المنتصب «سمة مميزة للانسانة» - وليس مجرد سمة عرضية؟

إن الفشل المذهل في بعض الأحيان في التنبؤ بالانكشافات حتى عندما يكون هناك أساس سليم لهذا التنبؤ. والفشل في التنبؤ باكتشاف «حلقة مفقودة» المعروفة الآن بـ [أسترالوبيثيسين]، والذي كان منتصباً «تمشي على قدمين» وصنع الأدوات، ولكنه كان يتميز بمظهر خارجي وسعة قحفية شبيهة بالقرود.

يجب أن نعزو هذا «الفشل المذهل» في المقام الأول إلى التحامل الخفي الذي أدى إلى الاستقراء التالي غير الصحي: نحن نسيطر على الحيوانات الأخرى عن طريق القوة العقلية؛ لذلك، يجب على الدماغ المتنامي دفع تطورنا الخاص في جميع المراحل.

ويمكن تتبع تقاليد إخضاع الوضعية «المشي على قدمين» المنتصب إلى نمو الدماغ عبر تاريخ الأنثروبولوجيا. ويقول كارل إرنست فون باير، أعظم أخصائي علم الأجنة في القرن التاسع عشر في عام 1828: «الوضعية المنتصبية هي فقط نتيجة التطور الأعلى للدماغ... كل الاختلافات بين الإنسان والحيوانات الأخرى تعتمد على بنية الدماغ». وبعد مرور مائة عام، كتب عالم الأنثروبولوجيا الإنجليزي جي سميث: «إن الوضعية

المنتصبية لم يكن لها دور في تحول القرد إلى إنسان، ولكن الاكتمال التدريجي للدماغ والبناء البطيء للبنية العقلية، كان له الدور الأكبر».

و ضد هذه الجوقة من التركيز على الدماغ، أيد عدد قليل جداً من العلماء أولوية الوضعية المنتصبية. فاعتمد سيغمووند فرويد عليها في الكثير من نظريته الخاصة عن أصل الحضارة عليها. بدايةً من رسائله إلى ويلهلم فليبي في تسعينيات القرن التاسع عشر، والتي توجت بمقاله حول الحضارة وسخطها في عام 1930.

وناقش فرويد حينها، بأن فرضية الوضع المنتصب قد أعادت توجيه إحساسنا الأساس من الرائحة إلى الرؤية، وهذا التخفيض في قيمة الشم قد حول موضوع التحفيز الجنسي لدى الذكور من الروائح الدورية للشبق إلى الرؤية المستمرة للأعضاء التناسلية الأنثوية. فالرغبة المستمرة لدى الذكور تؤدي إلى قبول مستمر لدى الإناث، فالبشر ناشطون جنسياً في جميع الأوقات على عكس الثدييات الأخرى التي لها فترات إباضة فقط.

والنشاط الجنسي المستمر يركز على الأسرة البشرية، ويجعل الحضارة ممكنة، الحيوانات ذات التقارب الدوري لا تملك قوة دافعة للهيكل الأسري المستقر.

ويخلص فرويد إلى أن «عملية الحضارة المصيرية»، كانت ستنتقل من تبني الإنسان لوضعية جسد منتصبية. وعلى الرغم من أن أفكار فرويد لم تحظ بأية متابعة بين علماء الأنثروبولوجيا، إلا أن هناك تقليداً ثانوياً آخر قد نشأ للتأكيد على أولوية وضع الجسد العامودية.

وضعية الجسد المنتصبية تحرر اليدين وتجعلها تتحركان، ولأول مرة، يمكن تصميم الأدوات والأسلحة واستخدامها بكل سهولة. إن الذكاء المتزايد هو إلى حد كبير استجابة للإمكانات الهائلة نتيجة تحرر اليد وإمكانية التصنيع من خلالها. ولم يكن هناك أي عالم أنثروبولوجي

ليجادل بأن الدماغ ووضعية الجسد مستقلان تماماً في التطور، وأن هذا الشخص قد بلغ وضعه الإنساني الكامل قبل أن يبدأ الآخر في التعبير على الإطلاق. نحن نتعامل مع التفاعل والتعزيز المتبادل. ومع ذلك، فإن تطورنا المبكر ينطوي على تغير أسرع في وضعية الجسد أكثر من تغير حجم الدماغ. تحرير كامل من أيدينا لاستخدام أدوات سبقت معظم التزايد التطوري لدماعنا».

ويقول أوكن: «إن الإنسان بالمشي المنتصب يكتسب شخصيته»، «تصبح الأيدي حرة، ويمكن أن تحقق جميع المكاسب الأخرى... مع منح حرية الجسد حرية العقل أيضاً».

لكن بطل الوضعية المنتصبية خلال القرن التاسع عشر هو هيغل «داروين الألماني»، أعاد هيغل بناء سلفنا وأعطاه اسماً علمياً. من المحتمل أن تكون «البدائية» هي الاسم العلمي الوحيد الذي أعطي للحيوان قبل اكتشافه، وعندما اكتشف يوجين دوبوا رجل جافا في تسعينيات القرن التاسع عشر، تبنى اسم الهيكل العام، لكنه أعطاه اسماً جديداً محددًا، وهو أريكتوس البدائي. الآن عادة ما تشمل هذا المخلوق في جنسنا كما هو مو أريكتوس.

وباستثناء نياندرتال «وهو نوع جغرافي من نوعنا، وفقاً لمعظم علماء الأنثروبولوجيا»، لم يتم اكتشاف أية حفريات بشرية حتى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، بعد فترة طويلة من تأسيس عقيدة الأسبقية الدماغية.

ولكن المناقشات القائمة على عدم وجود أدلة هي من بين أكثر القصص التي تم الكشف عنها في تاريخ العلم، لأنه في غياب القيود الواقعية، فإن التحيزات الثقافية التي تؤثر على كل الأفكار «والتي يحاول العلماء بذلها بجدية إنكارها» تكمن مكشوفة تماماً.

في الواقع، أنتج القرن التاسع عشر عرضاً باهراً من مصدر سيثير، دون شك، مفاجأة معظم القراء - فريدريك إنجلز. كان إنجلز مهتماً

جداً بالعلوم الطبيعية، وسعى إلى تأسيس فلسفته العامة حول المادية الديالكتيكية على أساس «إيجابي».

لم يكن يعيش ليكمل كتابه الخاص بالطبيعة، لكنه شمل تعليقات طويلة على العلوم في أطروحات، مثل: أنتي دوهرينغ.

ففي عام 1876، كتب إنجلز مقالاً بعنوان «دور الفرد في الانتقال من القرد إلى الإنسان». وقد نُشر بعد وفاته في عام 1896، ولسوء الحظ،

لم يكن له تأثير واضح على العلوم الغربية. يعتبر إنجلز ثلاث سمات أساسية للتطور البشري: الكلام، حجم الدماغ، والوضع العمودي، وترتكز رؤية إنجلز على مبدأ رئيس وهام وهو: دور العمل الأساس في تطور الإنسان وانتقاله من كونه قرداً إلى حالته الحالية.

كان الخطوة الأولى في تحول هذه القردة وأقربها من الإنسان هو اتخاذها مشية عمودية وقلة الاعتماد على أيديها في المشي. هذا التحول كما يرى إنجلز قد حدث أولاً بتأثير من نط حياة هذه القردة، الذي يتطلب أن تقوم الأيدي عند التسلق بوظائف مختلفة عن وظائف الأرجل. كان هذا التحول يعني أن تقوم بأعمال ذات نوعية مختلفة، حيث تستخدم لقطف ومسك الغذاء أو لبناء الأوكار في الأشجار الخ.

وبفضل هذا التحول بدأت اليد تكتسب مهارات كثيرة ومتنوعة. فالعمل الذي تقوم به اليد كان عاملاً في تطورها، كما أنها أيضاً كانت تقوم بتطوير هذه الأعمال التي تقوم بها، والتي بدورها تستدعي مهارات جديدة من اليد، وهكذا وخلال آلاف السنين وبفضل هذه العلاقة التبادلية وصلت اليد الإنسانية إلى ما هي عليه من تطور. فاليد ليست فقط أداة للعمل، إنما هي أيضاً نتاج لهذا العمل.

وحيث إن اليد هي جزء غير منفصل عن الجسد كله، فقد كان من الطبيعي أن يؤثر تطور اليد على باقي الجسد وأعضائه. فهناك بعض الأعضاء المرتبطة بأعضاء أخرى، وبالتالي

إنَّ الفارق بين يسار الوسط ويمين الوسط ضئيل جداً بحيث لا يشعر الناس بوجود شيء مختلف

# جعلتنا بشراً

طريق مآثر ذهنية»، يبدو أن تصرفات الدماغ لها قوة دافعة خاصة بهم. لم تتبع مهنة الفلسفة أي مثال غير صحيح عن الحقيقة. اعتمد الفلاسفة على رعاية الدولة الدينية. حتى لو لم يتأمر أفلاطون بشكل واع لتعزيز امتيازات الحكام بفلسفة مجردة مفترضة، شجع صفه الخاص على التركيز على الفكر كدرجة أولى، والهيمنة، وكلها معاً أكثر أهمية من العمل الذي يشرف عليه.

كان تأثيرها خفياً ومفرطاً إلى درجة أنه حتى العلماء الماديون غير السياسيين مثل: داروين كانوا تحت سيطرتهم، ويجب التعرف على التحيز قبل الطعن فيه.

وبدت الأسبقية الدماغية واضحة وطبيعية إلى درجة أنه تم قبولها على النحو المعطى، بدلاً من الاعتراف بها كحالة اجتماعية عميقة مرتبطة بالموقف الطبقي للمفكرين المحترفين وراعاتهم. يكتب انجلز:

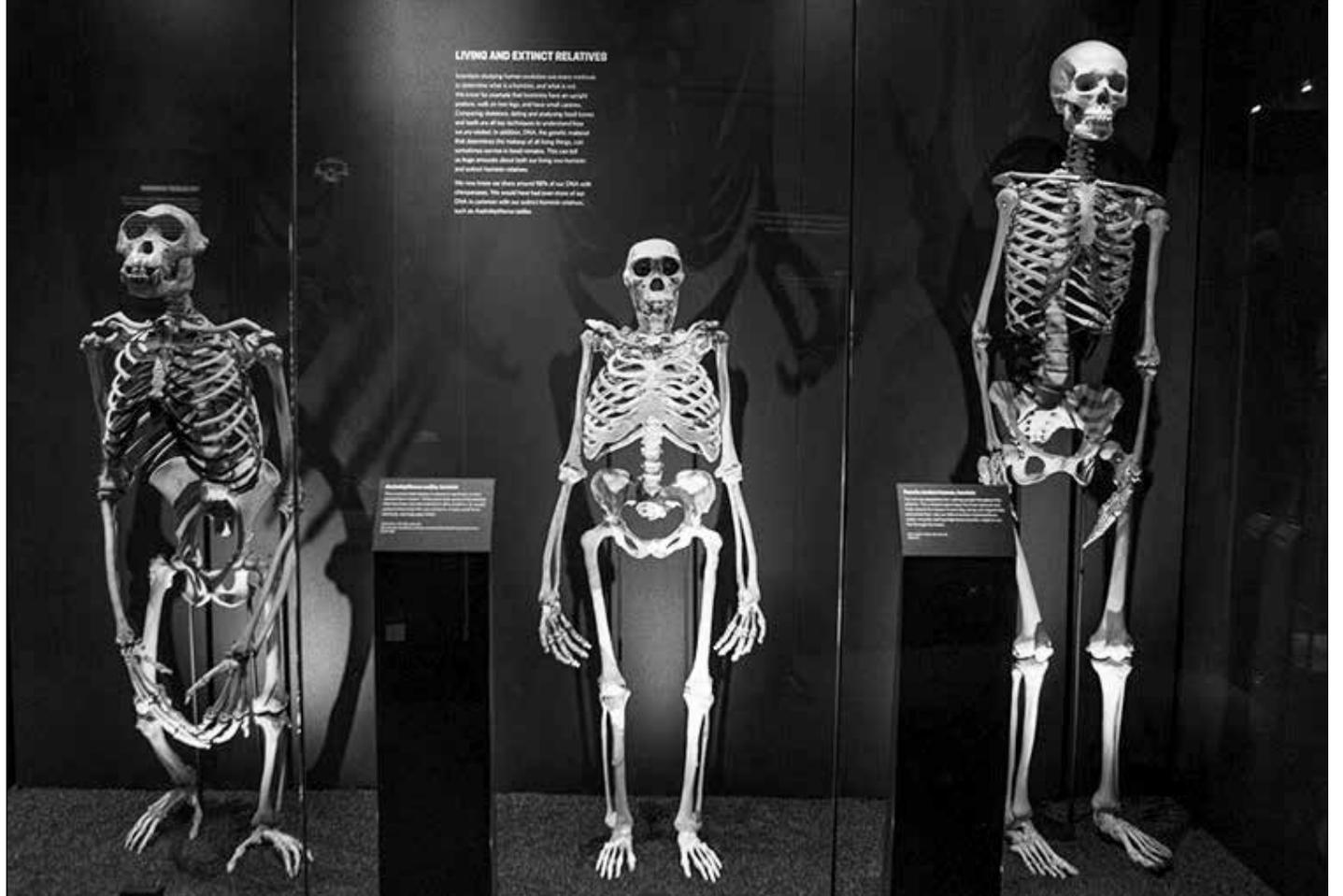
نسبت كل مآثره سرعة تطور الحضارة، واعتاد الناس أن يفسروا نشاطهم بتفكيرهم. بدلاً من أن يفسروا بحاجاتهم التي تنعكس مع ذلك بكل تأكيد في رؤوسهم فتصبح واعية. وهكذا نشأ مع الزمن هذا المفهوم المثالي عن العالم الذي ساد العقول ولا سيما منذ انهيار العالم القديم. ولا يزال هذا المفهوم سائداً إلى حد أن أوفر علماء الطبيعة نزعة مادية من مدرسة داروين لا يستطيعون حتى الآن أن يكونوا فكرة واضحة عن منشأ الإنسان. إذ أنهم يحكمون التأثير الفكري له لا يرون الدور الذي اضطلع به العمل في هذا التطور.

إن أهمية مقال انجلز لا تكمن في النتيجة السعيدة التي أكدت بها أستراالوبيثكس «القردة الجنوبية» نظرية محددة طرحها- عبر هيغيل- بل في تحليله الإدراكي للدور السياسي للعلم والتحيزات الاجتماعية التي يجب أن تؤثر على الفكر كله.

في الواقع، كان موضوع إنجلز لفصل الرأس واليد قد فعل الكثير لتحديد مسار العلم عبر التاريخ. كان العلم الأكاديمي، على وجه الخصوص، مقيداً بفكرة البحث «النقي»، الذي منع العلماء في الأيام السابقة من إجراء تجارب واسعة واختبارات تجريبية. عملت العلوم اليونانية القديمة تحت قيود أن المفكرين الأرستقراطيين لم يتمكنوا من أداء العمل اليدوي للفنانين العامين.

عمل جراحو الحلاقة في العصور الوسطى الذين اضطروا للتعامل مع إصابات ساحة المعركة أكثر للمضي قدماً بممارسة الطب من الأطباء الأكاديميين الذين نادراً ما فحصوا المرضى، والذين استندوا في علاجهم على معرفة جالين والنصوص المكتسبة الأخرى. وحتى اليوم، يميل الباحثون «البحثون» إلى الانتقاص من الناحية العملية، وتسمع مصطلحات، مثل: «المدرسة العجيبة» و«كلية البقرة» بتكرار مقلق في الأوساط الأكاديمية. إذا أخذنا رسالة إنجلز إلى القلب واعترفت ببايماننا بالتفوق المتأصل في البحث النقي على ما هو عليه- تحديداً التحامل الاجتماعي- عندئذ قد نكون- بين العلماء- الاتحاد بين النظرية والممارسة بأن العالم يتأرجح بشكل خطير قرب حافة الهاوية بالضرورة.

\* ملاحظة المحررين: لم يقترح ماركس وإنجلز أن العمل كان مصدر كل الثروة، كما يقترح غولد هنا. بدلاً من ذلك، كما كتب ماركس في نقد برنامج غوتا: «العمل ليس مصدر كل الثروة. الطبيعة هي مصدر قيمته الاستعمالية (ومن المؤكد أن هذه الثروة المادية تتكون!) كعمل، وهذا بحد ذاته مجرد مظهر لقوة الطبيعة، قوة العمل البشري.»



أما عن الانتقادات التي وجهت لإنجلز فهي من أصحاب وجهة النظر المثالية، التي ترى أن تطور الإنسان لم يحدث بشكل تدريجي ناتج عن التفاعل بين الإنسان والطبيعة بل من خلال تغييرات في الجينات حدثت في شكل قفزات أدت إلى التحول البيولوجي للإنسان. وأن أسلوب الحياة البشري نتيجة لذلك قد ظهر في وقت متأخر من التاريخ كنتيجة لثورة بشرية أنتجت أولاً الحضارة واللغة. وتتعدد الأسباب التي يعطيها أصحاب هذا الرأي من عدم إمكانية الوثوق بصحة الأدلة التي تم العثور عليها، إلى عدم وجود تطور كبير في الأدوات الحجرية. ولكن هذه الانتقادات في جوهرها لا تنفي صحة المنهج الذي استخدمه إنجلز- المادية التاريخية- في نفس الوقت الذي لا تقدم فيه وجهة النظر الراضة لإنجلز تفسيراً مقابلاً لكيفية حدوث هذه القفزات في تاريخ البشرية.

وبالتالي، فإن اليد ليست فقط جهاز العمل، بل هي أيضاً نتاج العمل. فقط من خلال العمل، من خلال التكيف مع العمليات الجديدة... من خلال التوظيف المتجدد دائماً لهذه التحسينات الموروثة في عمليات جديدة أكثر تعقيداً، فقد حققت اليد البشرية درجة عالية من الكمال التي مكنتها من استحضار صورة رافائيل، تماثيل ثورودسين، موسيقى باغانيني. وعندما كان البشر يتعلمون إتقان محيطهم المادي، يجادل إنجلز، وأضيفت مهارات أخرى للصيد البدائي- الزراعة والغزل والفخار والملاحة والفنون والعلوم والقانون والسياسة، وأخيراً انعكاس رائع للأشياء البشرية في العقل البشري عندما تراكمت الثروة، استولت مجموعات صغيرة من البشر على السلطة وأجبرت الآخرين على العمل من أجلهم. مصدر كل الثروة والحافز الأساسي للتطور البشري، افترضوا نفس الوضع المتدني لأولئك الذين عملوا من أجل الحكام.

وبما أن الحكام يحكمون بإرادتهم (أي عن

المتبادل الشامل بين الإنسان والطبيعة أمر حتمي لأن الإنسان في واقع الأمر جزء من هذه الطبيعة وليس منفصلاً عنها. هذا التفاعل المتبادل كان العمل هو مركزه وبالتالي كان هو الطريقة التي بها تحول القرد وتطور ليصبح إنساناً.

وكان من العوامل التي ساهمت في هذا التحول هو «التصرف الإنتراسي» الذي يميز الحيوانات التي يعيش فيها، وإبادة الموارد الغذائية حتى يصبح من الحتمي بالنسبة للحيوانات أن تتكيف مع مأكلاً جديداً غير المعتاد بالنسبة لها، حتى يتكسب دمهياً تركيبياً كيميائياً جديداً، ويتغير بنيتها الجسدية، وهو ما كان خطوة في التحول الكيميائي للقرد إلى أناس. وفي هذا السياق كان الانتقال من التغذية النباتية إلى التغذية اللحمية أكبر الأثر، حيث تحتوي اللحوم على المواد الأساسية التي تحتاج إليها الأعضاء للتمثيل الغذائي في خلاياها. كذلك أمدت الدماغ بالمواد الضرورية لتغذيتها وتطورها بكميات أكثر مما مضى، مما سرع بتطور الدماغ. تعلم الإنسان أيضاً- بالإضافة إلى أكل كل ما هو صالح- الحياة في كل الأجواء فانتشر في الأرض بما تحتويه من مناطق ذات طابع مختلف، وذات مناخ غير مستقر، وللحياة في مناطق ذات مناخ أبرد «حيث كان يعيش أساساً في المناطق الاستوائية» هذا الانتقال خلق حاجات مختلفة، مثل: الحاجة إلى المسكن والملبس حتى يستطيع تحمل البرد والرطوبة. وجود مثل هذه الاحتياجات الجديدة بالتالي فتح فروعاً جديدة للعمل، وأوجد نشاطات جديدة ساهمت في توسيع المسافة بين الإنسان والحيوان.

مما سبق، يتضح لنا أن إنجلز يرى تطور الإنسان كنتاج لآلاف المهارات لليد والمزيد من النمو في حجم المخ. وفي كل مرحلة اليد الأهمر والتواصل الأكثر والمخ الأكبر يجعل من الممكن وجود أشكال أكثر تقدماً من العمل.

يؤدي التطور في عضو إلى تطور في عضو آخر مرتبط به بشكل أو بآخر.

أما التطور الآخر والأهم الذي أحدثه تطور اليد فقد كان توسيع أفق الإنسان، كان العمل يطور الإنسان ويكتشف من خلاله يوماً خصائص جديدة للطبيعة، تطور بدورها من عمل الإنسان، وفتح أمامه مجالات جديدة لتطور الإنسان أكثر وأكثر. تطور العمل أيضاً زاد من الصلات بين الإنسان (أو الإنسان في مراحل تطوره) وغيره من أشباهه، حيث أصبح من الممكن حدوث تعاون بينهم لأن تطور العمل جعل حدوث هذا التعاون مفيداً بشكل واضح. وهو الأمر الذي عمم النزعة الاجتماعية لدى الإنسان في مرحلته الأولى. ومن خلال ظهور أهمية التعاون المشترك بدأت تظهر الحاجة إلى ضرورة الحوار بين أشباه البشر هؤلاء، فقد خلقت الحاجة للتواصل بينهم والتعبير عما يريدون فعله لتغيير شيئاً ما ووصولاً للآخرين كيف يريدون منهم المساعدة في هذا العمل.

تطور العمل إذاً كان دافعاً لظهور وظيفة جديدة عند أجدادنا، وهو ما أدى لتحول حجرة القرد البدائية وتطورها شيئاً فشيئاً حتى تستطيع أداء تلك الوظيفة، وتدرجياً تحولت حجرة القرد من مرحلة إصدار همهمات وأصوات غير مفهومة إلى مرحلة الكلام.

تطور آخر هام في مرحلة التحول، كان تطور دماغ القرد إلى دماغ إنساني، كنتيجة للعمل وللنطق. أدى هذا التطور في الدماغ إلى تطور الحواس المتصلة كلها بالدماغ، بالإضافة إلى ما أدى إليه تطور النطق من تطور مقابل في عضو السمع، يظهر تميز تحليل إنجلز للمادي الجدلي في رؤيته وتحليله للتأثير المتبادل للعمل والنطق على تطور الدماغ وبالعكس. أي: تطور الدماغ والحواس التابع له وللإرادة على العمل والنطق ودفعهما لبعضهما البعض حتى بعد انفصال الإنسان نهائياً عن القرد. فتعديل الإنسان في الطبيعة بعمله يؤثر بدوره في الإنسان ويدفعه للأمام ولمزيد من التغيير وهكذا. هذه الحركة الشاملة وهذا التعامل

إن تفجّر الاحتجاجات هو الخطوة الأولى لكن دون توجيه الحركة فقد نجد انفسنا في اتجاه غير تقديمي

# العالم 2018: احتجاجات شعبية



يوشك عام 2018 على الانتهاء، عام حمل في مجرياته الكثير من التغيرات في الأحداث الدولية والعربية، كنتيجة وتأكيد لما وصفناه مراراً بالتغير في ميزان القوى الدولي والعلاقات الدولية، حيث تراجعت قوى وصعدت أخرى، لأسباب اقتصادية وعسكرية وسياسية، حاملة معها تغييراً في خارطة التحالفات الدولية، وانفراجاً لأزمات وتعمقاً أخرى، وفي ظل ذلك كله، يمكن اعتبار السنة الأساسية لعام 2018 هي صعود الحراك الشعبي في نقاط عدة حول العالم، وهو الأمر الذي يدعو بشكل أساس للتفاؤل في العام القادم... تقدم قاسيون فيما يلي استعراضاً لأبرز العناوين العربية والدولية في عام 2018.

## صعود الحراك الشعبي

كان ملفتاً في هذا العام اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية عالمياً، وارتفاع درجة نضوج وعمق مطالبها أيضاً، باقترابها أكثر من القضايا الجوهرية التي تمس نظام النهب واللامساواة في توزيع الثروة والحقوق. وكما بدأ العام باحتجاجات الخبز التي اندلعت في السودان وتونس مندة بارتفاع أسعار مواد أساسية، انتهى بها أيضاً، لتشهد السودان موجة ثانية من الاحتجاجات بمطالب سياسية أعلى، ولتعم تونس إضرابات عمالية ومظاهرات شعبية تتدد بمستوى المعيشة. وفي هذا العام استطاع الشعب الأردني إسقاط الحكومة التي حاولت تمرير قانون يرضخ لمطالب صندوق النقد الدولي، ويستهدف جيوب غالبية الشعب، ورغم محاولة التفاف الحكومة الجديدة لتمرير القانون، إلا أن الجماهير انتفضت مجدداً حاملة معها مطالب أعلى بتغيير جذري للنهج السياسي والاقتصادي في البلاد.

حمل هذا العام أيضاً حدثاً بارزاً، وهو: صعود حركة السترات الصفراء في فرنسا، وامتدادها إلى دول أخرى شملت حتى الآن بلجيكا وهولندا وألمانيا وفنلندا، مما يفتح الاحتمالات أمام تمدد هذه الحركة في أوروبا خلال العام القادم نتيجة للوقاسم المشتركة في المشكلات بين هذه الدول. ففي فرنسا تستمر السترات الصفراء بالاحتجاج، إذ بدأت احتجاجاً على رفع أسعار الوقود وتوسعت إلى المطالبة بإقالة ماكرون وسياساته، وهي احتجاجات بدأت عملياً منذ تصدر ماكرون للسلطة، لما يحتويه برنامجه من ضرب لحقوق العمال، ومصالح سائر الشعب الفرنسي ليرتاكم الاحتقان تدريجياً لدى الجميع. حيث تؤكد هذه الاحتجاجات على فكرة أن الجماهير ستعود إلى الشارع، وأن هذا الأمر لن يقتصر على بلد بعينه أو منطقة بعينها، بل سيكون ظاهرة عالمية عامة، مشتقة من الأزمة الرأسمالية العميقة والشاملة. في لبنان والعراق وتركيا، أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية، خرجت الجماهير إلى الشوارع... وكان القاسم المشترك فيما بينها جميعاً، هو: الاحتجاج على الأوضاع المعيشية والمطالبة بالتغيير الجذري.

## أزمات مستعصية... حلت سلمياً

بدأ عام 2018 بانفراج واحدة من أكثر الأزمات استعصاءً، وهي الأزمة في شبه الجزيرة الكورية الشمالية، في العلاقة بين الجارتين الشمالية والجنوبية، وفي العلاقة بين كوريا الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية. إذ شهدت شبه الجزيرة الكورية

سلسلة من الأحداث المتعاقبة والسريعة، تطلها اجتماع قمة تاريخي لرئيسها، بعد انقطاع وحروب وتناحرات دامت عشرات السنين، صدر عنها بيان سلام مشترك يوضح وقف الحرب وبدء مرحلة جديدة تماماً في العلاقات الشمالية-الجنوبية، لبيتضمن الاتفاق أيضاً آلية حول نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة كلها تدريجياً، حيث أكدت بيونغ يانغ أنه لا حاجة للإبقاء على برنامجه النووي طالما أنها لا تتعرض لتهديد عسكري. واشنطن التي حاولت مراراً تصعيد الأزمة من خلال التهديدات والمناورات العسكرية في المنطقة، انصاعت للأمر الواقع المتجه نحو الحل والسلم، من خلال قمة جمعت رئيسها دونالد ترامب بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون، بتاريخ 12 حزيران، تعهدت فيها بيونغ يانغ بنزع سلاحها النووي مقابل ضمانات أمنية من واشنطن.

الأزمة الأخرى التي استعصت سنوات وانعطفت باتجاه الحل في 2018 هي الأزمة اليمنية، حيث اختتم العام بإعلان أمريكي سعودي وقف الحرب على اليمن، وبمفاوضات يمنية-يمينية، نتج عنها اتفاق تضمن وقف إطلاق النار وتفاهات حول موانئ ومدينة الحديدة. مما شكل إعلاناً واضحاً عن فشل واشنطن والسعودية في تحقيق نصر عسكري في اليمن، حيث أصبحت تكاليف هذه الحرب ونتائجها أعلى من عوائدها، مما عكس في العمق فشل منطق الحلول العسكرية عموماً، وأكد على تغيير موازين القوى الدولية والإقليمية.

كذلك الأمر بالنسبة للأزمة الليبية التي شهدت هذا العام دفعا باتجاه الحل السياسي، من خلال مؤتمريين اثنين، واحد في باريس والثاني في باليرمو الإيطالية، حيث عكست هذه المؤتمرات بنتائجها توافق فرقاء الأزمة على الحل السياسي. يضاف إلى ذلك حلحلة الخلاف التاريخي بين أريتيريا وإثيوبيا،

ودفع لحل المعضلة في أفغانستان عبر رعاية روسية ومبادرة عرفت بـ «صيغة موسكو».

## العسكرة... وتغير الموازين

ازدادت ملامح العسكرة هذا العام، وتغيرت التوازنات العسكرية، كانعكاس لاشتداد الأزمة الرأسمالية وتغير الموازين الاقتصادية، حيث يمكن إيجاز أبرز الأحداث على هذا الصعيد بما يلي:

- استكمال عملية ضرب التفوق العسكري الأمريكي، مع الإعلان عن أنواع جديدة من الأسلحة تمتلكها روسيا، ليس لها مثيل، ولا تستطيع المضادات الأمريكية التصدي لها. - مناورات الشرق 2018 العسكرية، كأكبر مناورات في تاريخ روسيا الحديث، أجرتها مع الصين ومنغوليا، التي عكست بضخامتها نوعاً وكماً من حيث عدد الأفراد والآليات، وبالشراكة الروسية الصينية تحديداً، قوة عسكرية مشرقية كبرى.

- التهديد الأمريكي بالانسحاب من اتفاقية الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، التي شكلت أحد مفاصل الأمن الدولي ووضعت في أثناء الحرب الباردة في عام 1987 للحد من «سباق التسلح» الذي كان يجري آنذاك و«انتشار السلاح النووي».

ومع كل هذه التوترات تتبادر للأذهان نذر قرب حرب عالمية جديدة، نووية، بين «قطبين» كما اعتاد العالم أن يخيل له بعد الحرب العالمية الثانية، لكن الوقائع تقول: أنه لم يعد هناك قطبان ولا قطب واحد أصلاً يتمثل بأمريكا، بل تعددية قطبية، حيث لم يعد لواشنطن، مع اقتراب انهيار دولارها يوماً بعد يوم، أي حامل اقتصادي لتحركاتها وعملياتها العسكرية، وهو ما يدفعها إلى سحب قواتها من مختلف المناطق حول العالم مؤخراً، كما حدث في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في إفريقيا التي تهدف من خلالها إلى تخفيض قواتها العسكرية المتواجدة في القارة، والتركيز على ما اعتبرته الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية الجديدة أولوية، بمواجهة منافسيها الصين وروسيا.

## التعددية القطبية

في هذا العام تعمقت ملامح نشوء عالم متعدد الأقطاب، مع ارتفاع مستوى التعاون الدولي سياسياً واقتصادياً، وتراجع قبضة القطب الواحد والمتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت العزلة الأمريكية وانقساماتها الداخلية أكثر وضوحاً. إذ ازدادت عمليات التخلي عن الدولار كعملة

كان ملفتاً في هذا العام اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية عالمياً وارتفاع درجة نضوج وعمق مطالبها أيضاً



# - حلول سلمية - تعددية قطبية

## فلسطين

بدأت وتصاعدت مسيرات العودة الكبرى وفك الحصار في غزة هذا العام، وشهدنا أعمالاً بطولية للمقاومة، سواء على الصعيد الشعبي من خلال إبداع أساليب جديدة تمثلت في استعمال الطائرات الورقية والكوشوك، أو على صعيد الفصائل العسكرية التي استطاعت بصواريخها ردع العدو، وإحداث شرخ في حكومة الاحتلال أدت إلى استقالة وزير دفاعها أفيدور ليرمان، وبالنتيجة إعلان حل الكنيست والذهاب إلى انتخابات مبكرة.

كما أدت السياسات الأمريكية من خلال إعلانها القدس عاصمة للكيان الصهيوني، ووقف تمويل الأونروا وغيرها، إلى عزل واشنطن عن كونها وسيطاً في تسوية القضية الفلسطينية، وتوضيح في هذا العام تراجع دور واشنطن في المؤسسات الدولية، من خلال عجزها عن استصدار قرارات دولية تصب في صالح الاحتلال.

ورغم كل محاولات تطويع الضفة الغربية، من خلال الأدوات «الناعمة» مثل: التنسيق الأمني، والمنظمات غير الحكومية المتكاثرة في مدن الضفة، أو من خلال الأدوات «القاسية» التي تمارسها دولة الاحتلال من خلال الاعتقالات، وهدم البيوت، وإغلاق المؤسسات، ومصادرة الأراضي، فإن نهج المقاومة وإرادة الشعب بالتححر من الاحتلال عصية على الكسر، إذ شهدت مدن الضفة الغربية تصعيداً ضد الاحتلال، من خلال عمليات عدة نفذها الفلسطينيون، أكدت للعدو أن المقاومة ستظل حاضرة على امتداد خارطة الوطن.

## السعودية

شهدت المملكة العربية السعودية أزمة غير مسبوق، تعددت أشكالها، داخلياً وخارجياً، إذ أدى مقتل الصحفي جمال خاشقجي في سفارتها في اسطنبول، إلى وضعها تحت الضغط والإدانة الدولية، بالإضافة إلى الاستعصاء الذي طال في اليمن، وانتهى بفشل الحملة العسكرية هناك، وكذلك الانقسامات الجارية في أعمدة الدولة السعودية الثلاثة، وهي: العائلة الحاكمة، والمؤسسة الدينية وكذلك العسكرية، والتحديات الاقتصادية التي أبرزها: ارتفاع مستوى العجز في الموازنة، وارتفاع نسبة الدين العام، مع تعثر أحلام محمد بن سلمان الاقتصادية، مثل: التراجع عن خطة طرح شركة النفط الحكومية السعودية «أرامكو» للاكتتاب العام. هذا الواقع السعودي، الذي هو نتيجة موضوعية لتحالف الرياض التاريخي مع واشنطن وهواها الغربي، سيطال جميع حلفاء واشنطن، غير القادرين أو الممانعين لإحداث التغيير، وغير المبركين لفكرة أن العالم يتغير، حيث جميع حقائق عام 2018 تؤكد على هذا التغيير.



مما يفتح المجال لهذه الدول للتححر من قبضة واشنطن. كما مضت قدماً مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، حيث بلغ في عام 2017 إجمالي حجم التجارة بين الصين والدول ذات الصلة بحوالي 1:1 تريليون دولار أمريكي.

وفي نهاية هذا العام، اعترفت الدول المشاركة في قمة «العشرين» التي عُقدت في العاصمة الأرجنتينية، بفشل منظمة التجارة الدولية، وتم الاتفاق على إصلاحها وعلى العمل بنظام تجارة تعددي. هذا النظام الذي تتبلور ملامحه يوماً بعد آخر على أصدمة عدة.

وكما برزت إلى العلن الانقسامات الداخلية الأمريكية، من خلال السياسات والتصريحات الأمريكية المتضاربة، بالإضافة إلى استقالات عدة طالت الإدارة الأمريكية، ونتائج الانتخابات النصفية للكونغرس التي استحوذ بموجبها الديمقراطيون على مجلس النواب، فإن الانقسامات الأوروبية توضحت أيضاً مع استعصاء «بريكست» وتصاعد الدعوات الانفصالية. بما يعكس بمجمله انقسامات وتراجعا ضمن المركز الرأسمالي برمته.

الإيراني دفع الاتحاد الأوروبي إلى تبني خطة جديدة معلناً من خلالها بأنه سيواصل العمل على إنشاء آلية مالية خاصة لتنفيذ المعاملات مع الجانب الإيراني على الرغم من العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة،

عالمية، وأصبحت العقوبات الاقتصادية الأمريكية ذات مفعول عكسي، وفي هذه الأثناء ازداد حلفاء أمريكا التقليديون تخلياً عنها، وكان هذا جلياً في العلاقة الأمريكية مع كل من الاتحاد الأوروبي، تركيا، والسعودية.

**في هذا العام  
تعمقت ملامح  
نشوء عالم متعدد  
الأقطاب مع ارتفاع  
مستوى التعاون  
الدولي سياسياً  
واقتمادياً وتراجع  
قبضة القطب  
الواحد**



مما مثل تحدياً واضحاً للإرادة الأمريكية، ودفعاً جديداً باتجاه إنهاء هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي. يضاف إلى ذلك الخلافات داخل «الناتو» مع استمرار واشنطن بمطالبة الدول الأعضاء رفع مساهماتها المالية، مما نتج عنه دعوة أوروبية لإنشاء جيش موحد بما بدأ بأن أوروبا تسعى إلى الخلاص من عبء الناتو.

ازداد في العام التعاون الصيني مع إفريقيا، حيث عُقدت في الثالث والرابع من شهر أيلول سلسلة من المؤتمرات في إطار قمة بكين 2018 لمنندى التعاون الصيني الإفريقي، تعهدت الصين فيه بتقديم قروض دون فوائد تصل لـ 15 مليار دولار، ورصد حوالي 60 مليار دولار لتمويل مشاريع تنموية في الأعوام الثلاثة المقبلة. كذلك الأمر زادت الصين من علاقاتها مع دول أمريكا الوسطى

وشكلت قمة هلسنكي التي جمعت بين الرئيسين الأمريكي والروسي، إعلاناً بهذا الشكل أو ذلك عن انتهاء حقبة «القطب الواحد» رسمياً، وعن أن خارطة القوى العالمية قد تغيرت ويواصل تغييرها.

تعمقت الخلافات الأوروبية الأمريكية في هذا العام، وكانت أبرز مواضع الخلاف، هي: العلاقات الأوروبية مع كل من روسيا وإيران. إذ ازدادت الضغوط الأمريكية على أوروبا لشراء الغاز الأمريكي، وتضييقها على الدول والشركات المشاركة في مشروع خط «السييل الشمالي» لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، ورغم ذلك فإن أعمال إنجاز هذا الخط جارية بغض النظر عن الرضا الأمريكي. كما أن القرار الأمريكي بالانسحاب من «الاتفاق النووي الإيراني» وفرض عقوبات على شركات تتاجر في النفط



# شعبوية الصعود...



مع صعود الحركات الشعبية في أوروبا، ونجاح «اليمين» أحياناً بأن يكون له شعبية، أثيرت مسائل عدة، وفي محاولة للإجابة وطرح الأسئلة، تقدم قاسيون فيما يلي جزءاً من حوار أجري عام 2016، بين قيادي ومدير حملات دعائية لحزب بوديموس الإسباني، والباحثة الفرنسية شانال موف.

■ حوار بين إينغو إيرخون وشانال موفه  
تصريب: عروة درويش

## التوافق على الوسط واليمين الشعبوي

● ش.م: أن تشعر بأن صوتك قد يساهم فعلياً بالتغيير لهو أمر ذو أهمية كبرى. هذا مؤشر للاهتمام لأن النموذج بعد السياسي الحالي من «الإجماع على الوسط» يزيل أحد العناصر الأساسية من السياسة: طبيعتها الحزبية. فكما رأينا، من أجل الانتماء «لنا» لا بد من وجود «هم». إن الفارق بين يسار الوسط ويمين الوسط ضئيل جداً بحيث لا يشعر الناس بوجود شيء مختلف. دعني أذكرك بالجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية عام 2002. عندما أزاحت جان-ماري لو بان المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبين. لقد اعتدت على لقاء دعاية مع تلامذتي عن أن الفرق بين جوسبين وجاك شيراك هو كالفارق بين كوكا كولا وبيبسي. لقد خطرت ببال جوسبين فكرة سينه جداً هي القول أثناء الحملة الانتخابية ضد شيراك: «أنا لست اشتراكياً». وعليه فإن العديد من أصدقائي أخبروني بأنهم لن يصوتوا له. لم يحتشد الناس وراء جوسبين لأنهم لم يكونوا يملكون الشغف لفعل ذلك، ولهذا مضت لوبان إلى الجولة الثانية وتركت الاشتراكيين معزولين.

● إ.إ: برأيي، وضمن هذا التضييق «ما بعد السياسي» للديمقراطية، فإن أغلبية القرارات وأهمها تتخذ خارج نطاق السيادة الشعبية. ولا يتبقى للسلطة الشعبية سوى الاختيار بين الاختلافات ضمن الإجماع ذاته، وليس الاختيار بين البدائل. إنه لمن غير المستغرب ضمن هذه الظروف أن يهجر الناس السياسة ويتركوها «للخبراء» أو أن يتركوها تحت رحمة الأجهزة المعقدة.

● ش.م: لا بد من الإقرار بأن اليمين الشعبوي، كما هو الحال مع مارين لوبان بفرنسا، قد استطاع فهم طبيعة الكفاح السياسي أكثر من التقدميين. كمثال: لقد فهموا تشكّل الهويات الجمعية، وأدركوا بأن السياسة متضمنة في بناء «نحن». إن اليمين الشعبوي يدرك أيضاً دور المؤثرات العامة — وهو ما ادعوه بالشغف — ببناء هذه «نحن». وكذلك أهمية الرموز والحاجة لتقديم بدائل. من الواضح بأن البدائل التي يقدمونها ليست وهمية فقط بل كذلك غير مقبولة على الإطلاق بالنسبة للتقدميين. لكن المشكلة هي أن أحزاب اليسار تميل للاعتقاد بأن الرد الوحيد هو الاحتكام للمنطق. إن محاولة إيقاف الشغف هو أمر يقوم به اليمين الفاشي.

● إ.إ: يحدث هذا الأمر كثيراً في إسبانيا، وتحديداً بين الليبراليين يسمون أنفسهم «تقدميين». فبالنسبة لهؤلاء الليبراليين، تعتبر أية محاولة لحشد الشغف من خلال صيغ الهوية المؤثرة نوعاً من التوتاليترية. فبالنسبة لهم إن نضجنا أو عصرتنا أو حرياتنا هي حرية الأفراد باتخاذ القرارات دون شغف، ويفضّلون ألا يكون ذلك من الشارع بل وهم متكونون براحة على مقاعدهم في المنزل. إن الليبراليين من هذا النوع يرتعدون لتشديدنا على إعادة العواطف للسياسة واستعادة فرج تشارك صيغ الهويات الجمعية.

● إن ما تقولينه عن صيغ الشعبية الرجعية أو اليمين الشعبوي مؤشر للاهتمام بحق، وذلك يشمل السؤال عن سيشغل الفراغ إن لم تشغله القوى الديمقراطية. تمكنت الشعبية الرجعية من استعادة الفكرة القوية و«الفاعلة» عن «المجتمع» — بناء روح المجتمع بوقت يزداد فيه القلق والخوف وانعدام الأمن واللايقين بشأن الغد — فكرة سرعان ما تحلّى المحافظون-الليبراليون عنها بوصفها مجرد خيال.

● إ.إ: ثم هنالك قضية الخطاب غير الصحيح سياسياً. فالخطاب الجريء المناهض للمؤسسات الذي يتحدى الفاظ وطرق تفكير النخب، والذي يقبل عن طيب خاطر إمكانية مهاجمته بسبب موقفه هذا، هو حاسم بالأوقات التي تتفتت فيها الولاءات التقليدية. إن الجراءة أمر حاسم حتى لو كانت تتضمن قبول إمكانية أن يرد عليك الخصم ضربتك بشدة. وإن لم تتبني القوى التقدمية والديمقراطية موقفاً جريئاً، فيمكننا الجزم بأن اليمين المتطرف سوف يفعل.

● ش.م: أرى في موقف اليسار السلبي جداً تجاه

فكرة الوطنية بحد ذاتها مشكلة كبيرة، كما لو أنّ الوطنية يمكن أن تعبر عن نفسها فقط بطرق رجعية.

● إ.إ: إن الكفاح من أجل الهيمنة ومن أجل الهوية الوطنية أمر رئيسي. والنقطة الهامة الأخرى هي محاولة فهم كيف تدبّر اليمين المتطرف — الذي لا يبني سياسته على الطبقة الاجتماعية — أمر التغلغل ضمن مجموعة واسعة ومتنوعة من القطاعات المختلفة، وربما بناء كتل شعبية-وطنية أوسع.

● ش.م: إنهم غرامشيون حقيقيون.

● إ.إ: إنهم غرامشيون يمينيون.

● ش.م: نعم بالتأكيد. ما يؤسف عليه هو أنهم فهموا غرامشي أفضل من معظم قطاعات اليسار. أتذكر أول مقال نشرته عن غرامشي، إذ حاولت الدفاع عن قراءة غير اقتصادية لمفهومه عن الهيمنة، وتم انتقاد تفسيري من ماركسيين أمثال بيري أندرسون. حدث ذلك عندما كان كلانا يحاضر في حلقات دراسية في كاراكاس، وكان كلانا يتكلم عن غرامشي. أصيب الطلاب بحيرة شديدة لأننا كنا نقدم قراءات مختلفة لغرامشي. وبالوقت ذاته في فرنسا، كانت مجموعة من «اليمين الجديد» — وهي مجموعة مثقفين ينظمها آلن بينو — تنظم ندوة لدعم «الغرامشية اليمينية»، مصرّة على أهمية الكفاح من أجل الهيمنة، في الوقت الذي لم يتمكن اليسار فيه من فهم طبيعة الكفاح لأجل الهيمنة لأنه فسره بمعاني فرض الإيديولوجيا المهيمنة. وأنا قلقة من أن مساهمات غرامشي لم يتم استيعابها بعد من جانب اليسار.

حركتان: شعبية «15 أيار»، وسياسية «بوديموس»

● إ.إ: علينا حتى نفهم سبب عدم اكتساب الشعبية الرجعية قوة كبيرة في إسبانيا أن نتمعن بظهور اثنين من «اللقاحات الديمقراطية»: الأول دور حركة 15 أيار «15M»، والثاني ظهور بوديموس.

● ش.م: لدي تحفظاتي بشأن هذه القضية. اتفق معك إلى حد ما لكن اعتقد بأن حركة 15 أيار لم تكن لتفضي لشيء لولا بوديموس، وهي التي نجحت بنهاية المطاف بحشد كل تلك الطاقة. فمن المهم جداً أن يتم توجيه حركات الاحتجاج هذه إلى وجهة تسعى فيها للمشاركة بالمؤسسات الموجودة بهدف تحويلها. إن تفجر الاحتجاجات هو الخطوة الأولى، لكن دون اللحظة التالية لتوجيه الحركة فقد نجد أنفسنا في اتجاه غير تقدمي.

● إ.إ: نعم بكل تأكيد. هناك قضايا عدة تستحق التعليق عليها. يمكن النظر إلى حركة 15 أيار كنوع من التمدد الأفقي لعدم الرضا. فمن جهة هناك الكثير من الناس قادتهم وفتتهم الراديكالية المناهضة للوضع القائم إلى التجمع معاً. لكن من جهة ثانية ساعد هذا على تسييس عدّة قضايا كان ينظر إليها فيما مضى كمطالب خاصة. إن كان عليك ترك بلادك لإيجاد عمل، أو أنك عالق بمنزل واحد مع هلك، أو عليك العمل بعدة وظائف لتكتمل احتياجاتك الرئيسية، أو تشعر بأن للنخبة الامتيازات ذاتها دوماً، واليد الطولى بالحكومة دون أهمية لصوتك... الخ. هذه ليست مشكلات خاصة، وقد حفرورها على الفور بالفناء العام.

كان هنالك بشر يقولون: لدي هذه أو تلك المشكلة، لكن تشارك المشكلات تساعد بوضوحها

# بين اليمين واليسار «1»



الفوز بالقليل والتفاوض بالبقية، كلما دفعت للامام كلما تلطخت، عليك أن تشمر عن ساعديك وتتقبل الواقع الفوضوي، وهذا بالتأكيد أقل راحة من «نقاء» الهزيمة. علاوة على ذلك فإن بعض القطاعات الراديكالية مفتونة بالهزيمة. إن هذا الافتتان الرومانسي يفسر على سبيل المثال لماذا رئيس في أمريكا اللاتينية يحول حياة شعبه يعتبر أقل جاذبية من سلفادور أليندي الذي قتل في قصره الرئاسي، وأقول هذا مع كامل الاحترام لأليندي وتجربة الوحدة الشعبية في تشيلي، لكن بهذه الحالة فإن البطل المذبوح هو بطل أعظم... إن بطلاً مذنباً مذهباً لأنه لم تفتح له الفرصة ليتلوث بالواقع، مات نقياً كماله، بنظاراته ومظهره الأوروبي الطيب... وتحول إلى أيقونة. هذا النوع من الافتتان هو أحد أشكال الإسهابية «maximalism» وفق علم الجمال، إنه شكل من رفض المقامرة والتجروء على الفوز، مع جميع التعقيدات المنطوق عليها والتي لا يمكن تجنبها. ثم لدينا كما لاحظنا سابقاً مسألة الدولة. إذا فهمت الدولة بدلاً من كونها مجالاً للقوى، على أنها جهاز «جهاز يمكن حصاره أو تدميره أو الهرب منه»، فإن الدولة وفق فهم كهذا لا يمكن إلا قبولها ككل أو رفضها ككل. وهذا يمنعنا من فهم الدولة كجبال للكفاح، مكان يوجد داخله توازن للقوى، توازن غير مستقر على الدوام أو موازنة دائمة للحركة. إنها محصنة بالمؤسسات الموجودة، لكنها كذلك ساحة معركة، خاصة عندما يكون المزاج عاصفاً بالنسبة للمؤسسة الحاكمة بحيث تبقى المشكلات دائمة وغير محلولة.

● ش.م: أنا أتفق معك. إن مسألة الدولة جوهريّة. فعلى أحد الجوانب هناك أولئك الذين يرونها كمؤسسة محايدة لا تتطلب التعديل، وعلى الطرف الآخر هناك أولئك الذين يرونها كشكل نقي من الهيمنة التي يجب تدميرها. ومع ذلك فإن قلّة من الناس يدركون بالحقيقة بأن الدولة موقع تنازع يجب علينا الانخراط فيه بعمق من أجل تحويله ليصبح بخدمة القوى الشعبية. إن هذا النقص بفهم طبيعة الدولة هو أصل الكثير من الأخطاء لدى اليسار بجميع أشكاله.

● إ.أ: إن رفض فهم الدولة يعني أيضاً رفض فهم مسائل التمثيل والقيادة. بالنسبة لمثل وجهات النظر أو النظريات هذه فإنها مجرد ظواهر ذات اتجاه واحد. التمثيل بالنسبة لهم ليس مفاوضة بين أصحاب التمثيل والمتمثلين عنهم، بل هو عبارة عن تحول «سحري». ومن وجهة النظر هذه، فإن القيادة ليست علاقة «استماع- اقتراح- استماع»، بل يجب من خلالها - لتمثيل المصالح - أن تفسر كل ما يخرج من تحت. بالنسبة للقادة من هذا النوع لا وجود ل«تحت»، و«القيادة» ليست إلا ادعاء السيادة. علينا أن نعترف بأننا قادمون من تقليد لثلاثين عاماً من الهزيمة الثقافية والفكرية للييسار. إن الصفات النظرية والفكرية التي بنيت عليها بنقاشاتنا كانت ولا تزال ضعيفة جداً. ليس لدينا الكثير من النقاشات المرجعية لتفكيرنا، أو الكثير من الخبرة العملية التي يمكنها أن تجدد النظرية والنقاش. لم نشهد منذ عقود وقتاً مثل «أسابيع من الحركة الحقيقية» التي علمتنا أكثر من عشر أطروحات مجتمعة.

الأمر مجرد عملية تسويق بالباس جوهر الأشياء ثياباً مختلفة من أجل الحصول على الأصوات، فهذه ليس الحال على الإطلاق، إن جوهر الموضوع هو أن الحدود التي رسمتها الأغلبية الديمقراطية الجديدة لا يمكن وصفها بالكلمات المعتادة من يسار أو يمين. لقد غدت مثل هذه الكلمات النظام السياسي الإسباني على مدى الثلاثين عاماً الماضية بالوقت الذي أبقت فيه على مصالح أصحاب الامتيازات آمنة على حساب أغلبية الشعب.

## الموقف من الدولة والمؤسسات

● ش.م: ما هو سوء الفهم من جانب كل هؤلاء الناشطين السياسيين، الذي يشرح إخفاقهم بإدراك أهمية البعد المؤسساتي؟ ما الذي يمنعهم من تحليل الوضع بشكل ملانم؟

● إ.أ: بالنسبة لقطاع معين متمم مع نظريات «الحشود»، وهم أقلية لكنها مؤثرة فكرياً. فإن حركة 15 أيار كانت بداية النصر. نصر ربما قد يتطلب بعض الوقت. لقد استمروا بالقول بأن المؤسسات مجرد موتى، وبأنها تسير كالموتى الأحياء. لكن بعضنا رد عليهم: «إنها حية بشكل مذهب بالنسبة لموتى أحياء، وهي تقوم بحيوية مذهلة بالخصخصة وبطرد المستأجرين بشكل جنوني...». دعينا نقول بأن رؤاهم كانت مغرطة بالتفاؤل: «نحن ننتصر». علاوة على ذلك فإن هذه النظرة كانت مدينة بشكل كبير بتشكّلها لرؤى «الزاباتيسستا» «الحركة اليسارية العسكرية التي سيطرت على ولاية تشياباس المكسيكية» أو «الزاباتيسستا الجدد»، والتي تقول: «نسير ببطء لأن الطريق طويل». باختصار. بالنسبة لهم: نحن فزنا بالفعل، وأية محاولة لتحويل هذه الإمكانيّة إلى تأثير سياسي فاعل على الدولة سوف يمنح الدولة القدرة على السيطرة عليها وإدماجها، وهذا - وفقاً لاعتقادهم - سيكون خطأ لأنه سيعدم «الإمكانيّة الديمقراطية الحقيقية» للحركة. يبدو لي بأنهم استبدلوا: «لماذا» ب«كيف»: لأننا لسنا متأكدين دوماً ما هو الهدف، فلدينا نقاشات حول الإجراءات، وتجنب بعض الأسئلة الصعبة مثل بناء إرادة الوصول إلى السلطة أو مسألة الدولة.

● ش.م: هذه هي رؤيا حركات الاحتجاج، وكما ترى فهي مشكلة جزء من اليسار الراديكالي.

● إ.أ: بالنسبة لأكثر اليسار التقليدي، فإن حركة 15 أيار هي تعبير عن السذاجة الواضحة، وبالنسبة للأكثر خطأ بينهم هي أسوأ من ذلك بكثير حتى، حيث ربما تم التخطيط لها داخل أروقة السلطة. وفقاً لهذا القسم من اليسار، فلا شيء تغير بعد 15 أيار. فهي لا تحتمل نقلاً ثقافية وهي خطأ فادح لأنها ليست موجودة بكتيبات الإرشاد: فالمتحمسون لا يرتدون ثياب العمل الزرقاء ولا يحملون المطارق وهلم جرا. باختصار، بالنسبة لهذه القطاعات من اليسار التقليدي فإن حركة 15 أيار هي بلا فائدة. ثم هناك وجهة نظر أخرى هي دينية وجمالية، فرغم أنها ليست منطوية جداً بالمعنى النظرياتي، فأعتقد بأنها محقة. باختصار هي تقول بأن التجروء على الفوز يتطلب أن توسخ يديك، وأن تفترض وجود التناقضات وتقبل بالانتصارات الصغيرة، لأن الأمر كما يقال: الكفاح هو

علينا أن نقوم بعكس ما توصي به بعض قطاعات النشطاء، من أجل تأمين ترتيبات جديدة لتحقيق اعتراف شعبي أوسع. فكلما اقتربت من التوافق، ابتعدت عن إمكانيّة توافق جديد مع عدد من القطاعات الشعبية غير السعيدة وضوحاً لكنها لا تملك نقاط مرجعية سياسية. لم تنشأ بوديموس عن حركة 15 أيار. لكن علي القول بأنه دون حركة 15 أيار ودون التغييرات الصغيرة بالحسن المشترك التي تلتها، فإن الفرصة لانتفاخ النافذة على شيء مثل بوديموس لتأتي إلى الوجود لم يكن يحدث. ففي هذه اللحظة حيث هناك ما بين 70% إلى 80% من الإسبان متعاطفون مع ما يمكن تعريفه بأنه الحافز الرئيس لحركة 15 أيار، ما يزال حزب «الشعب» اليميني الليبرالي يحوز على الأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين بالانتخابات التي تلت الحركة. إن مفتاح ما حدث ليس عدد الأشخاص الذين خرجوا للتظاهر، أو كم عدد اللقاءات والاجتماعات التي ازدهرت، رغم أن علينا الإقرار بأن الأرقام كانت مذهلة. بل المفتاح هو التغيير الانفجاري العميق، والفضل فيه لتغير المناخ الثقافي، بمعنى أن القضايا التي لم تكن ميسّسة من قبل يتم اعتبارها اليوم مما لا يمكن التسامح فيه، وقد تمّ تقديمها للحكام بهذه الصيغة. علاوة على ذلك فهناك تصور متنامٍ بأن دورة سياسية قد وصلت إلى ختامها واستنفدت نفسها، وبأن دورة جديدة يجب أن تفتح. لا يمكن وصف بوديموس بتعابير اليسار أو اليمين. وليس هذا تخلياً عن الإيديولوجية، فقد تمّ التعبير عن الإيديولوجيات، ولا يزال الأمر قائماً بأغلب مناحي الكوكب وعلى مرّ التاريخ، بجمل واستعارات مختلفة، ونحدث هنا عن اليسار واليمين على السواء. وليس

على جدول الأعمال العام: لا يمكن أن يتم تجاهلها بعد الآن. كان غرامشي ليسي هذه اللحظة الأولى: «التضامن-الاقتصادي Economic-corporate».

● ش.م: أظن أن العلاقة بين بوديموس وحركة 15 أيار ليست واضحة كما ينبغي بالنسبة للكثير من الناس. لا يمكن لأحد الادعاء بأنه حزب حركة 15 أيار، هذا سيكون كذباً. فالحركة ليست متجانسة، وهي ظاهرة تتوسع أفقياً عبر جمع حالات مختلفة المشارب من المظالم وعدم رضا. حتى أن بعضها تربطها بغيرها روابط ضعيفة جداً، تقتصر أحياناً على المعارضة المشتركة للسلطة فقط. وعليه فإن حركة 15 أيار لم تكن ولا يمكن أن تكون حزباً.

● إ.أ: أود القول بأن المشاركين بحركة 15 أيار حين هتفوا: «إنهم لا يمثلوننا»، فقد أرادوا التعبير عن أزمة في تمثيلهم السياسي. ولم يكونوا يقولون بأنهم لا يريدون أن يتم تمثيلهم. لقد كانوا يتحدون النخب التي تحتكر التمثيل بالوقت الحالي. قد يبدو الأمر مربكاً، لكن حقيقة الأمر هي أن حركة 15 أيار، مثل جميع الحركات الأخرى التي زرعت بذور التغيير في التاريخ، قد ولدت بوصفها رد فعل «محاظاً»: فقد خرج المواطنون للتظاهر ضدّ خسارة الحقوق التي كانوا يملكونها بالفعل أو التي وعدوا بامتلاكها. مطالبين بعدم وضع النخب فوق القانون، وبأن يتم احترام إطار التعايش المشترك المؤسس له. ولهذا فنحن نقول بأنه في هذه الفترات الاستثنائية، وكنتيجة لعدوان الأوليغارشية الرقيق، باتت أفكار التغيير ثابتة تماماً بالحسن المشترك، ذلك أن النخب مضوا بعيداً بغيهم، وهذا ما يشير إلى وجود إمكانيات سياسية غير مسبوقة، ما نزال نعيش بحالة متناقضة حيث

إن تفجر الاحتجاجات هو الخطوة الأولى لكن دون توجيه الحركة فقد نجد انفسنا في اتجاه غير تقديمي

# السودان: احتجاجات حتى التغيير



في التاسع عشر من شهر كانون الأول الجاري بدأت في السودان موجة من الاحتجاجات، إثر قرارات حكومية تفضي إلى رفع أسعار الخبز والمحروقات بنسب تفوق الـ100% لبعض السلع، الأمر الذي كان أكثر من كافٍ لدفع شعب 46% منه فقراء حسب تقرير صادر عن الأمم المتحدة عام 2016 إلى الشارع.

هذا الاتجاه. إن عدم التركيز على تقصير الحكومة في أداء مهامها، وسياستها التي أدت إلى تردي الوضع الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، والذي هو في واقع الأمر السبب الجوهري والأساس الذي يدفع الناس إلى التظاهر، يعتبر تشويهاً للحقائق، وابتعاداً عن الحل، الأمر الذي لن يزيد الوضع سوى سوءاً واحتقاناً. إن المؤشرات الإعلامية تشي بأن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم - وهو الجناح السوداني لتنظيم الإخوان المسلمين - قد بلغ درجة متقدمة من التخلف والعمه السياسي، وهو ما يؤكد على أن التغيير قادم لا محالة في نهاية المطاف.

الأمر الذي لم يحدث في دول عربية أخرى أثناء الاحتجاجات السلمية التي حصلت فيها. على الصعيد الإعلامي لم يتجاوز الخطاب السياسي للحزب الحاكم دهاليزه الضيقة والمغلقة، والتي لا ترى سوى مصالحها المباشرة والضيقة هدفاً وغاية، من خلال التركيز على فكرة وجود «مهندسين» وراء المظاهرات، وعلى قيام البعض بعمليات نهب وحرق للممتلكات الخاصة والعامة، كما أن تصريحات وزير الإعلام والاتصالات السوداني لم تخرج عن الإطار العام الدبلوماسي الداعي إلى الهدوء وعدم الانجرار خلف «دعاة الفتنة» والقول: إن الأوضاع الاقتصادية السيئة ستتحسن وهي ماضية في

تخفيه السلطات الحاكمة، بالإضافة إلى اعتقالات واسعة طالت حتى قياديين في أحزاب سياسية معلنة ومرخصة من قبل السلطات المختصة منهم: شيوعيون وبعثيون وناصريون. وكان لارتفاع حدة ووتيرة الاحتجاجات بعض التأثيرات الإدارية كتعليق الدراسة في الجامعات والمدارس في بعض الولايات، الأمر الذي اعتبرته بعض الجهات المعارضة للحزب الحاكم محاولة منه للحد من الوتيرة المتسارعة للحركات الاحتجاجية المناهضة له. أما الأمر الذي يمكن اعتباره إيجابياً فيتمثل باستجابة البرلمان لبعض القوى المعارضة في استجواب وزير الداخلية للتحقيق بمسألة سقوط ضحايا في الاحتجاجات السلمية،

## جواد محمد

لاشك أن تفجر الاحتجاجات في السودان وتصاعدها في هذا الوقت قد ساهم به أيضاً المناخ العام الدولي والإقليمي، الذي يشهد بدوره حركات احتجاجية الطابع، وهو ما يعتبر عاملاً موضوعياً لا بد منه في سبيل نزول القوى الشعبية إلى الشارع للمطالبة بما تصبو إليه.

## الدعاية الحكومية وتشويه الحركة

منذ بدء الاحتجاجات المذكورة تتضارب التقارير الإعلامية فيما يخص أرقام الضحايا، ولكن ما يمكن التأكيد عليه أن هذه الحصيلة تتراوح بين 20 إلى 50 قتيلًا، وهو ما لا

## الصورة عالمياً



• قال إريك درويت، أحد الوجوه البارزة في حركة السترات الصفراء، بعد خروجه من حبسه الاحتياطي: إن الحركة في نمو مستمر وستواصل الخروج إلى الشوارع كل يوم سبت حتى تنال مطالبها.



• ذكرت وسائل إعلام أن الحكومة اليمنية وجماعة «أنصار الله» اتفقتا على فتح الطريق الشرقي الذي يربط العاصمة صنعاء بمدينة الحديدة وتعز، والطريق المعروف باسم «الكيلو 16».



• بدأت سفينة Pioneering Spirit التابعة لشركة سويسرية كبرى، بمد أنابيب خط نقل الغاز الروسي إلى ألمانيا، «السيال الشمالي-2»، داخل المياه التابعة لفنلندا، وتم حتى الآن مد حوالي 400 كم.



• اعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أن على أوروبا دفع الثمن إذا أرادت الاستفادة من الاتفاق النووي، مشيراً إلى أن أوروبا ليست خيار إيران الوحيد.



• أعلنت السفارة الروسية في طهران، أن روسيا وإيران توصلتا خلال اجتماع اللجنة العسكرية الإيرانية الروسية المشتركة، إلى اتفاق على برنامج مشترك للتعاون العسكري لعام 2019.



• أكد الجانبان المصري والسوداني خلال اجتماع عقد على مستوى وزيرى الخارجية ورئيسي جهازى المخابرات، على أهمية تطوير التعاون والتنسيق بين البلدين، وانعقاد اللجنة الفنية الدائمة لمياه النيل.

## تركيا سترفع الأجور في ظل ركود وشيك



ساهمت بنحو 6,7% في المائة في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، لكن هذه المكاسب قابلتها الاضطرابات المالية والمواجهة مع الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا العام. ومع ذلك، وعلى الرغم من جميع التغييرات التي حدها المسؤولون الأتراك، ما زال من غير المتوقع إمكانية إعادة الاقتصاد التركي إلى مساره.

وتشير تقديرات النمو الأولية لهذا الربع المنتهي إلى أن التراجع الاقتصادي سيستمر، ومن المحتمل أن يمتد إلى العام المقبل. في ضوء ذلك، يتوقع الاقتصاديون أن تقوم الحكومة التركية بتطبيق تسهيلات مالية أو نقدية إضافية في العام المقبل، وقالت الحكومة التركية من جانبها: إن الصادرات المتصاعدة وتراجع الواردات

المتوقع أن يدعم توسع الناتج المحلي الإجمالي المتعثر في البلاد. وفي الوقت نفسه، فإن الاقتصاد التركي لا يزال في حالة تراجع، حيث انخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد خلال الربع الثالث من العام إلى -1,1% على أساس ربع سنوي، مقارنة بالزيادة بنسبة 0,6% في الربع الثاني، ونمو بنسبة 1,9% في الربع الثالث من عام 2017.

تأتي السياسات الجديدة في الوقت الذي يواجه فيه الاقتصاد التركي حالة من الركود الهيكلي في أعقاب الاضطراب المالي هذا العام. ووفقاً لوزير العمل التركي، زهراء زمرد سلجوق، فإن مجلس الوزراء سيرفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 26%، وستسري التغييرات العام المقبل.

ويرى المسؤولون الأتراك: أن هذه الخطوة ستساعد في تعويض انخفاض سعر صرف الليرة مقابل الدولار هذا العام، والذي كان له تأثير سلبي طويل المدى على السوق الاستهلاكية في تركيا، إذ تعتقد الحكومة أن زيادة الحد الأدنى للأجور سيؤدي إلى زيادة إجمالية في تعويضات العاملين عبر غالبية قطاعات الاقتصاد التركي، مما يسمح للأسر بتعزيز إنفاقها. وهذا من

يواجه الاقتصاد ركوداً وشيكاً، ومخاوف في التجارة الخارجية، وتقلبات مالية، وانحداراً في ثقة المستهلك. لذلك تسعى الحكومة التركية إلى اتخاذ تدابير عدة تهدف إلى دعم اقتصاد البلاد المتعثر، لدعم الطلب الاستهلاكي في الداخل، فضلاً عن تصدير السلع المصنعة.

# قصة عشق الرأسمالية



سيأتي يوم يتمرد فيه الذين لا يملكون شيئاً على أولئك الذين يملكون كل شيء، فلم تعد هناك طبقة وسطى، هناك فقط من يملك كل شيء، ومن لا يملك أي شيء! لماذا سيحدث ذلك؟ لأن البنوك تسلبنا النقود والبيوت والممتلكات والحياة.

■ لؤي محمد

يتحدث الفيلم الوثائقي «Capitalism: A Love Story» عن الأزمة المالية العالمية، الفيلم سيناريو وإخراج مايكل مور 2009. يقول مور: «هناك عائلة تُطرد من منزلها كل سبع ثوان ونصف الثانية، وهذا رقم مخيف». ويزخر فيلمه الجديد بمشاهد أطفال يبكون في الشارع، أو يضطرون للنوم في شاحنة مع أسرهم، فضلاً عن عائلات أو متقاعدین فقدوا كل شيء بسبب الأزمة. وكما يقول الفيلم، فإن الأزمة العالمية ناجمة عن تواطؤ بين المصارف الكبرى وإدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، فضلاً عن عمل تدميري داخلي عائد إلى «الإصلاحات ونزع القيود والأنظمة» الذي جعل وول ستريت تتحول إلى «كازينو فعلي

يمكن المراهنة فيه على أي شيء». قال مور في البندقية: «سمحنا لول ستريت بالقضاء على البنية التحتية الصناعية في بلادنا لتحقيق المزيد من الأرباح». جاء في التعليق المرافق للفيلم بصوت المخرج: أن الولايات المتحدة لم تعد ديمقراطية، بل تحولت إلى «حكم الأغنياء»، حيث تملك أقلية صغيرة جداً معظم الثروات. بدأ الفيلم بالحديث عن روما القديمة،

من طرد الشرطة للناس من بيوتها بعد استيلاء البنوك عليها، وتراكم الضرائب والديون إلى حد لا يطاق. أجل هكذا وبكل بساطة، ترمي الولايات المتحدة وكل البلدان الرأسمالية سكان الأحياء الفقيرة إلى الشوارع، وتستولي على بيوتهم وترمي الأثاث في مكب النفايات. ليس هناك طاغية روماني ليفعل ذلك، بل هناك طاغية صيرفي بنكي اسمه «الدولار الأخضر».

حيث لم يستطع زيف الإمبراطورية منع انهيارها، حيث الاعتماد المرضي للاقتصاد على الرقيق والتفاوت الطبقي بين الفقراء والأغنياء. وامتدت وراء المنتدى الروماني الرائع أحياء الفقراء الشاسعة التي لا يمكن الخروج منها، وذلك لتأمين إبقاء الشعب الخامل مرفهاً عبر تنظيم الألعاب والمهرجات المختلفة. وصور مور في مقارنة بين أوجه الاستبداد في كل روما والولايات المتحدة، واتبعها بمشاهد

## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



كاريكاتير ساخر على غلاف مجلة «المضحك المبكي» يعود إلى ثلاثينات القرن العشرين. يظهر فيه عطا بك وهو أحد المسؤولين أمام الخزينة العامة، ويتفاجأ بالفئران بدل الأموال داخل الخزينة قائلاً: العمى كيف يقولو جراب أم موسى فارغ؟؟ الخزينة أفرغ منه. يا ترى وين عم تروح أموال الخزينة العامة من وقتنا لهلا يا شاطرين؟



### الأزياء الذكية في المدارس الصينية

بدأت العديد من المدارس الصينية باستخدام زي رسمي يعمل بنظام الذكاء الاصطناعي للمدرسة، ومزود برفاعة تتبع وكاميرا مخصصة لمراقبة التلاميذ، يمكن للنظام التعرف على الوجه عند بوابة المدرسة، والنقاط مقاطع فيديو قصيرة لكل تلميذ أثناء دخوله وخروجه، ثم إرسالها عبر التطبيقات إلى المعلمين وأولياء الأمور لمشاهدتها. وفي حال خالف أي تلميذ قواعد المدرسة يصدر النظام تنبيهاً. ويمكنه استخدام تقنيات بصمات الأصابع والتعرف على الوجه لإتمام عمليات الدفع أثناء الشراء، والتعرف على الوضع الصحي للتلاميذ، ومراقبة حالات التغيب والتأخر.



### عدد جديد من مجلة المعرفة

صدر العدد الجديد من مجلة المعرفة الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة، واحتوى العدد على مجموعة من المواد المتنوعة حول الثقافة والإنسان وتاريخ الفكر الجمالي، إضافة إلى كتاب الشهر الذي حمل عنوان «الثعبان والزنبقة» لنيكوس كاننتزاكيس. وتضمن العدد مقالات عن فيروز والمخرج السينمائي الإيطالي برناردو برتولوتشي، وحول الفن التشكيلي السوري والاقتصاد والبيولوجيا والإنسان والنقد الأدبي والفن، وقصص حيدر حيدر ونصوص أمبيرتو إيكو، وقصائد عشرية ونصوص نثرية وقصص جحا والرواية الجزائرية والفلسفة المثالية، والرواية اليابانية والحضارات السورية القديمة وغير ذلك.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2018 / 12 / 30» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003 / 12 / 18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011 / 12 / 03

## 40 شتاءً لم تُطفئ شمس «كيالي»...



يصادف 26 كانون الأول ذكرى وفاة الفنان السوري لؤي كيالي، الذي ترك إرثاً فنياً ضخماً، شكل فارقاً في تاريخ الفن التشكيلي في سورية.



وحقق نجاحات كبيرة في معارضه الأخيرة، حتى أنه باع في إحداها جميع اللوحات المعروضة قبل افتتاح المعرض. مكتبته إيرادات المعارض بالإضافة إلى قرض من المصرف العقاري من شراء منزل صغير في حلب.

أثراً سلبياً كبيراً في نفسه، فقام بتمزيق لوحاته هذه، ولم يبق منها إلى بعض الدراسات الأولية. تراجعت صحته النفسية بعد هذه الحادثة بشكل أساس، ودخل في اكتئاب حاد أوقفه عن الرسم والتدريس. عاد إلى نشاطه بعد فترة من الزمن

المعارض، وجرى إيفاده إلى روما بعد نجاحه في مسابقة لوزارة التربية. درس وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة في روما، وشارك في العديد من المعارض هناك، ونال عدداً من الجوائز.

كيالي من مواليد حلب عام 1934، اهتم بالرسم منذ الطفولة، وبدأ في دراسة الحقوق في دمشق إلا أنه لم يكملها، وأخذ الرسم بشكل اهتمامه الرئيس، فأثبت جدارته بعد مشاركته في بعض



احترق وهو في سريه في العام نفسه، ونقل على إثر هذا الحريق إلى مستشفى حرسنا في دمشق، وفارق الحياة هناك بعد فترة من الزمن، نقل بعد وفاته إلى حلب ودفن هناك.

تدهورت حالته النفسية مجدداً في العام 1977 فباع أملاكه وسافر إلى روما، إلا أن غيابه لم يطل كثيراً وعاد إلى حلب في العام 1978 وكان يعاني من كآبة شديدة انعزل إثرها عن الناس.



القضية» الذي أقيم في العام 1967 والذي قدم فيه لوحات منقذة بالفحم، إلا أن هذه اللوحات لم تلق استحسان بعض الفنانين وشنت الصحافة هجوماً على المعرض، هذا ما ترك

عاد بعد دراسته إلى سورية، وفي العام 1962 بدأ في التدريس في المعهد العالي للفنون الجميلة الذي تحول إلى كلية فيما بعد، وأقام عدداً من المعارض، كان من أبرزها: «في سبيل



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000

2019

قاسيون

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار